وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة العربي التبسّي/ تبسّــة

كلّيّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أدوات الرّبط بين المصطلح والوظيفة

حروف العطف في سورتي "مريم" و"النّور" –أنموذجا–

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي نظام (ل.م.د)

تخصّص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- رحمة منصّر
- فاطمة الزّهراء حمايديّة

إشراف الأستاذ:

الطّيّب الغزالي قواوة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
رشيد عمران	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تبسّة	رئيساً
الطّيّب الغزالي قواوة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تبسّة	مشرفاً ومقرّراً
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تبسّة	عضواً مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

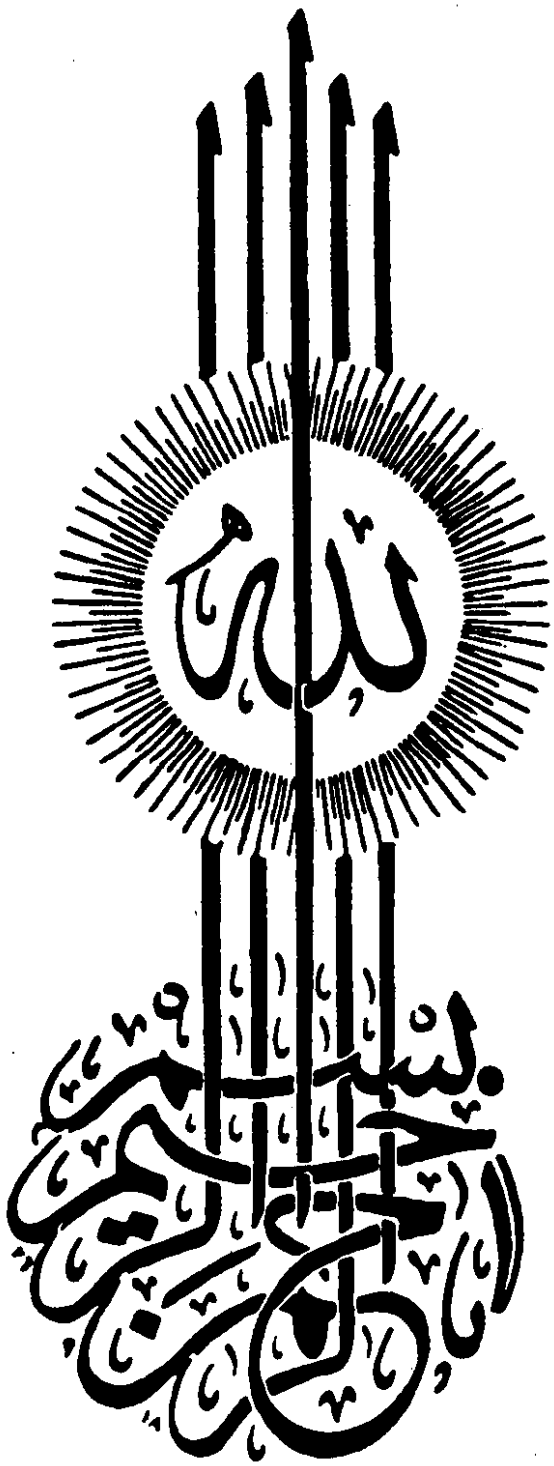
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره.و من منطلق "قوله صلى الله عليه وسلم" "من لا يشكر الناس ،لا يشكر الله عز وجل" وقوله:"إن اشكر الناس لله اشكرهم للناس".

نتقدم بكل معاني الشكر لكل أساتذة قسم "اللغة والأدب العربي"

كما نتوجه بالشكر الجزيل، وعرفان الجميل،لأستاذنا الفاضل الأستاذ الطيب الغزالي قواوة الذي شرفنا بقبول الإشراف على رسالتنا وأعاننا بإرشاداته الصائبة ،وما بذله من جهد ووقت في تقويم ما اعوج من هذا البحث . نسال الله له دوام العطاء والصحة.

ونشكر كذلك أعضاء لجنة المناقشة الذين كان لأرائهم و ملاحظاتهم اثر واضح في إثراء البحث.

نشكرهم جميعا و نسال الله العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء، و أن يجعل علمهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

إهداء

إلى الذي لا يملك القدرة على فك المستحيل، إلى صانع الأقدار، إليك يا إلهي أقدم لك جهدي وشكري، فالحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا ويجزي كل نفس بما تسعى.

إلى شمعة انطفأ نورها، وإلى الغائب الحاضر في كل لحظة إلى الروح الطاهرة التي ستظل ترفرف على سماء حياتي. إلى الذكرى الخالدة، إلى من تمنيت أن أسرع بإسعاده بنجاحي، لكن الموت كان أسرع.

إلى الذي كلما ذكر اسمه رفعت رأسي تباهيا بنسبي إليه

والدي الغالي.

فحسبي من الفخر انك والدي

. . .وحسبي من الحزن أنك تحت الثرى. . .

إليك والدي رحمك الله وأدخلك فسيح جنانه.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى القلب الحنون، إلى من عانقت روحي بحبها وعطفها

"أمي الحبيبة حفظك الله ورعاك"

إلى موطن الشمس ولون العيون اللامعة

"أختي زهرة"

إلى سندي ومبعث فخري إخوتي

"مسعود، نور الدين، عادل، سمير، بوجمعة" .

إلى كل عائلتي، وكل من يحمل لقب منصر.

إلى من تقاسموا معي تعبي وثمرة جهدي، إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر

" نسرين، فهيمة، أحلام، عفاف، كريمة، شيماء" .

إلى كل من جعل لي مكانا في قلبه إلى كل من سقط من قلمي سهوا، سيقف قلمي هنا برهة ليستمر بين أنظاركم ما كتبت من قبل

هاته الكلمات تكون خير معينة وتذكروني يوما .

رحمـــة منصر

إهداء

هربت اليك بنفسي يا ملجا الهاربين باثقال الذنوب ، اجمعها على ظهري لا شافيا اليك الا معرفتي بانك اكرم من قصد اليه المضطرون وامل في ما لديه الراغبون.

يا من فتق العقول بمعرفته وانطق الالسنة بحمده ،لا تجعل للهوى على عقلي سبيلا ، ولا للباطل على عملي دليلا .

الى اسرتي الكريمة .....

و الى اساتذتي الاجلاء.....

الى زملائي بجامعة تبسة داعية الله ان يلهمنا السداد والرشاد في كل شيئ.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلاة وسلاما دائمين أبديين على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا فتعلموا وعلموا ونشروا.

يعد الدرس اللغوي مجالا واسعا للدراسات المختلفة ولا يمكن للباحث أن يحيط بكل أبوابه وقضاياه، وما تناوله علماؤنا العرب في هذا الصدد، كفيل بأن ينجز الباحث عمله على أرضية خصبة، أساسها الاستفادة من هذا الزاد وثم الإفادة، ولقد كان هذا الإرث حافزا مكننا من دراسة الربط والترابط الذي تقوم عليه الكلمات والجمل في بناء النص، ولعلنا نجد من بين هذه الأدوات التي تساهم في بناء النص حروف العطف وهذا ما قادنا إلى دراستها في القرآن الكريم.

ومن هنا كان حقا علينا دراسة القرآن الكريم آخذين في ذلك سورتين من السور المتوسطة، وهما سورتا مريم والنور في دراستنا التطبيقية على اعتبار أن النص القرآني هو أفصح نص عربي وأصدقه، لأن النحو العربي نشأ لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف.

وهذا ما دفعنا وولد لدينا الرغبة للتوجه نحو البحوث النحوية التي تتركز فيها لغة القرآن الكريم، وذلك لخدمة كتاب الله من قبل اهتمام النحويين بدراسته بصفته شاهدا على صناعة النحو.

وتمركزت دراستنا على القرآن الكريم لأسباب نذكر منها: أننا لم نجد بحثا مستقلا خاصا في هذا الموضوع من الناحية النحوية، فليس هناك كتب مستقلة أو دراسة شاملة مفصلة لهذا الموضوع، وما وجد سوى إشارات مشتتة في أبواب النحو، باستثناء بعض الدراسات الحديثة التي تعد على الأصابع.

لذلك جاءت هذه الدراسة –أدوات الربط بين المصطلح والوظيفة(حروف العطف) سورتي مريم والنور –أنموذجا–) وتجدر بنا الإشارة إلى أن الدراسة كانت من جانبها النحوي، وفي هذا محاولة لاكتشاف كيف درست حروف العطف في السورتين، ومن هنا يمكننا أن نتساءل ما الربط؟ وما هي حروف العطف؟ وكيف درسها القدامى والمحدثين؟ وكيف ساهمت في تناسق الخطاب القرآني تحديدا سورتي مريم والنور؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة لبحثنا قسمناها كالآتي: مقدمة البحث إضافة إلى فصلين، الأول: نظري حيث يشتمل على أدوات الربط، وحروف العطف، تحديد النحاة لحروف العطف ودلالاتها.

والثاني: تطبيقي جاء فيه تجليات حروف العطف في سورة مريم. وكذلك تجليات حروف العطف في سورة النور. وأنهينا بحثنا بخاتمة دونا فيها النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي مستأنسين في ذلك بآليات التحليل في دراسة مدونتي البحث.

فما كان لهذا البحث أن يكتمل ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا إعتمادا على الله تعالى أولا وعلى كثير من المصادر والكتب اللغوية والنحوية، وكتب التفسير، وبلاغة القرآن الكريم، التي نذكر منها:أنظمة الربط لحسام البهنساوي و اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وكذلك في ظلال القرآن لسيد قطب.

ومن هنا تأتي أهمية البحث الذي نسعى من خلاله إلى توضيح حروف العطف كأدوات من أدوات الربط وهي دراسة تربط بين النحو العربي والقرآن الكريم.

ولا يخلو كل بحث من الصعوبات فهي من طبيعته إذ إن منها:

- قلة المصادر والمراجع التي لها صلة بهذا الموضوع.
- قلة حروف العطف في السورتين.
- اختلاف الدارسين في التفسير والإعراب.

- وفي الختام نسأل الله أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يوفقنا لخدمة دينه والدفاع عن سنة نبيه. فنتقدم بشكرنا الكبير لأستاذنا الفاضل: الطيب العزالي قواوة على ما بذله من جهد في تصحيح ما اعوج في هذا البحث كما نشكر لجنة المناقشة التي لن تبخل علينا بتقديم نصائحها الصائبة التي تعود عليهم بالأجر والثواب وعلينا بالفائدة.

وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا ومد لنا يد العون من بعيد أو من قريب.

الفصل الأوّل

ادوات الربط وحروف العطف بين المصطلح والوظيفة

الفصل الأوّل: أدوات الرّبط وحروف العطف بين المصطلح والوظيفة

أولا/ المبحث الأول: أدوات الرّبط عند القدامى والمحدثين

1- مفهوم الأداة في اللغة والاصطلاح
2- مفهوم الربط في اللغة والاصطلاح
3- الربط عند علماء العرب القدامى
4- الربط في الدرس اللغوي الحديث

استنتاج

ثانيا/ المبحث الثاني: حروف العطف مفهومها ومعانيها

1- مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح
2- مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح
3- اختلاف النحاة في تحديد حروف العطف
4- معاني حروف العطف ودلالاتها

استنتاج

ثالثا/ المبحث الثالث: أنواع العطف

1- عطف البيان
2- عطف النسق
3- مصطلحات العطف عند النحاة

استنتاج

أولا/ المبحث الأول: أدوات الربط عند القدامى والمحدثين

1- مفهوم الأداة في اللغة والاصطلاح

أ- لغة:

بمعنى « الآلة الصغيرة »[1]. هي الوسيلة أو الآلة، وأداة الحرب سلاحها الذي تؤدى له، وأداة الحرب عدته التي تتأدى بها مجابهة أحداثه. والأداة كل ما يستعان به لإنجاز غرض من الأغراض، وتختلف تعريفات الأداة اللغوية باختلاف المجالات التي تستعمل فيها هذه اللفظة[2].

أما في معجم "الصحاح": « (الْأَدَاةُ) الْآلَةُ وَالْجَمْعُ (الْأَدَوَاتُ)... وَالِاسْمُ (الْأَدَاءُ) »[3].

الأداة في التعريف اللغوي هي الآلة التي نستعين بها لإنجاز غرض من الأغراض في الحياة اليومية وتتعدد التعريفات للأداة حسب المجال التي تستعمل فيه كالأدوات الطبية التي يحتاجها الطبيب في عمله أو الأدوات المستعملة في الحرب كالسلاح، وغيرها من المجالات التي تستعمل فيها كلمة الأداة.

ب- اصطلاحا:

«كلمة تقع بين أجزاء الكلام وقبلها، كأدوات الشرط والاستفهام والتمني ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وحروف العطف... » [4].

وهذه « اللَّفْظَة تسْتَعْمل للربط بَين الْكَلَام أَو للدلالة على معنى فِي غَيرهَا كالتعريف فِي الِاسْم أَو الِاسْتِقْبَال فِي الْفِعْل » [5].

وهي الكلمة التي يتوصل بها قائلها إلى فائدة معان مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء،كما أن شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات. ويلاحظ على النحويين غالبا استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة كالتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف، كعوامل الاستثناء أو من حروف وأسماء فقط كعوامل

---

[1] مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر وآخرون)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ-2004م)، ص10، باب الهمزة.

[2] ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، (1405هـ-1985م)، ص10، باب الهمزة.

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، (دط)، 1986م، ص:05.

[4] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط2، (1418هـ-1997م)، ص22.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص10.

الاستفهام وأدوات الجزم في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة، لكونها حروفا، وعلى هذا فإن كل حرف أداة وليس كل أداة حرف[1].

ويعرفها "تمام حسان": « الأداة مبنى تقسيمي يؤد ي معنى التعليق، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة »[2].

وتنقسم الأداة إلى قسمين:

- الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف إلخ.
- الأداة المحولة، وقد تكون هذه: ظرفية، أو اسمية، أو فعلية، أو ضميرية [3].

استنتاج:

يطلق لفظ الأداة على ما هو مشترك في المعنى والعمل أو في المعنى فقط، وهو ليس من جنس واحد؛ كأدوات الاستفهام فيها حروف وأسماء، فلا يمكن تسميتها حروفا ولا أسماء بل تسمى أدوات.

2- مفهوم الربط في اللغة والاصطلاح

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: « ربط: رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ: شدَّه. والرِّباطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَالجَمْعُ رُبُطٌ، وربَط الدابةَ يربِطُها ويربُطُها رَبْطاً وارْتَبَطَها. وَفُلَانٌ يرتَبِطُ كَذَا رأْساً مِنَ الدَّوَابِّ، ودابَّةٌ رَبِيطٌ: مَربوطة »[4].

وفي معجم "الوسيط": « (ربط) جأشه رباطة اشْتَدَّ قلبه فَلم يفر عِنْد الْفَزع وَالشَّيْء ربطا شده فَهُوَ مربوط وربيط وَيُقَال ربط نَفسه عَن كَذَا منعهَا وربط الله على قلبه بِالصبرِ ألهمه إِيَّاه وَقواهُ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز فِي قصَّة مُوسَى﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] »[6]. أي ربط الله على قلبها بالصبر وقواها وألهمها القوة[7].

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص10.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 1994م، ص123.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص123.

[4] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ)، 302/7.

[5] سورة القصص: 10.

[6] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص323.

[7] ينظر: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مكتبة العبيكان للنشر، ط1، (1417هـ-1998م)، ج4، ص475.

وقد تتعدد معاني الربط اللغوية في عدة صور منها الشدة والقوة، وهو كل مربوط ربطا شديدا الذي لا يفك بسهولة، وهو أيضا كل ما تربط به الدابة (الرباطة)، ونجد معان متعددة ومختلفة لمصطلح الربط باختلاف المجالات وتعددها في الحقل المعرفي.

وفي "تاج العروس": « ربطه: أي الشيء. يربِطه بالكسر، ويربُطه بالضم. وهذه عند "الأخفش (ت351هـ) نقله "الجوهري (ت393هـ). ربطا شدّه فهو مربوط وربيط، وهو ما تشدّ به القربة، والجمع رُبُطٌ »[1].

وفي "مقاييس اللغة": «(رَبَطَ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَثَبَاتٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبِطُهُ رَبْطًا; وَالَّذِي يُشَدُّ بِهِ رِبَاطٌ.

وَمِنَ الْبَابِ الرِّبَاطُ: مُلَازَمَةُ ثَغْرِ الْعَدُوِّ، كَأَنَّهُمْ قَدْ رُبِطُوا هُنَاكَ فَثَبَتُوا بِهِ وَلَازَمُوهُ. وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَأْشِ، أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ. قَالَ لَبِيدٌ:

رَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى فَرْجِهِمُ ... أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلّ

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَرْبَطُ جَأْشًا عَنْ ذُرَى قَوْمِهِ ... إِذَا قَلَّصَتْ عَمَّا تُوَارِي الْأُزُرْ»[2].

أي النفس الشجاعة القوية الصبورة، والرباط هو الشدة والقوة والثبات في الشيء المرابط عليه.

ب- اصطلاحا:

يعرفه "تمام حسان" بأنه": « قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه إلخ. ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط أو بالحرف أو بإعادة اللفظ أو إعادة المعنى أو باسم الإشارة أو أل أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتي[3]:

---

[1] ينظر: أبو الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط2، (1407هـ-1987م)، 298/19.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (دط)، (1399هـ-1979م)، 478/2.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص213.

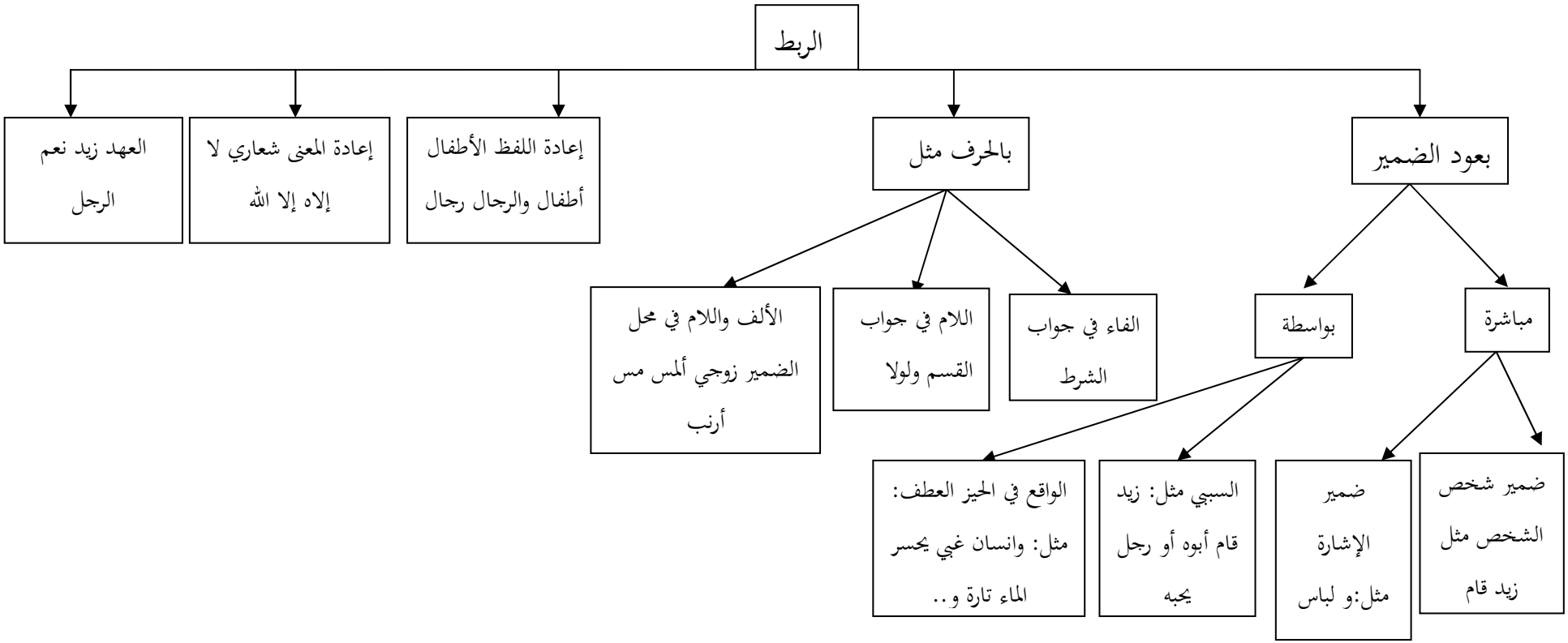
الربط
العهد زيد نعم الرجل
إعادة المعنى شعاري لا إلاه إلا الله
إعادة اللفظ الأطفال أطفال والرجال رجال
بالحرف مثل
بعود الضمير
الألف واللام في محل الضمير زوجي ألمس مس أرنب
اللام في جواب القسم ولولا
الفاء في جواب الشرط
بواسطة
مباشرة
الواقع في الحيز العطف: مثل: وانسان غبي يحسر الماء تارة و..
السببي مثل: زيد قام أبوه أو رجل يحبه
ضمير الإشارة مثل:و لباس
ضمير شخص الشخص مثل زيد قام

يقصد هنا بالربط أنها علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق، ويكون الربط بروابط لفظية كالواو، والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء في الشرط وجواب الشرط، كقولنا: إنْ رجل منهم كلمك فكلِّمْه. فإن هنا الفاء رابطة بين الشرط وجوابه.

ونجد كذلك من مفاهيم الربط أنه علاقة تقوم بين سابق ولاحق بإحدى وسائل الربط التي تتحكم بهذه العلاقة، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل ببعضها البعض، يقول "الزمخشري" (ت539هـ): « العطف على ضربين: عطف مفرد وعطف جملة على جملة »[1].

إذ يعد الربط العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلق بسابقه، وقد يسمى (الربط) بالعائد وذلك في الموصول[2].

3- الربط عند علماء العرب القدامى

يمكننا القول بإن العلماء العرب الأوائل أمثال "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت170هـ) و"سيبويه" (ت180هـ) و"الكسائي" (ت189هـ) و"الفراء" (ت207هـ) وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراستهم إلى الربط إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته، وباعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر التراكيب والجمل وتماسكها. وإنما جاءت إشارات تمثل بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك في ثنايا الأبواب النحوية، بحيث لا يمكننا القول بأنهم أدركوا قيمة الربط أو وقفوا على أهميته باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة أو أن لهم نظرة منهجية حول فاعلية الربط[3].

ففي قولنا:

1- جاء محمد وعلي 2- جاء محمد وذهب علي

فحرف العطف: الواو يعد قرينة لفظية هامة، لتأمين اللبس في فهم الانفصال بين عناصر التركيبين السابقين، حيث تقوم الواو بالربط بينهما.

ففي المثال الأول:

تقوم الواو بالربط بين مجيء علي ومجيء محمد، وأن المجيء لهما معا وليس لواحد منهما فقط.

---

[1] جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار الهلال، بيروت، (دط)، 2003م، ص403.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص90.

[3] ينظر: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، (1423هـ-2003م)، ص08.

وفي المثال الثاني:

تقوم الواو بالربط بين الذهاب لعلي والمجيء لمحمد، وإلا وقع اللبس في الانفصال للحدثين.

أما العلماء العرب المتأخرون فقد تنبه بعضهم إلى الربط وأهميته باعتباره قرينة لفظية وظاهرة تركيبية ولكنهم –أيضا– لم يتناولوها باعتبارها قضية نحوية لها قواعدها وقوانينها.

ويعد "ابن السراج" (ت316هـ) من أقدم هؤلاء العلماء الذين ألمحوا إلى الربط بالحروف، حيث يقول: «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسمِ والفعلَ بالاسم »[1].

ويقول أيضا في باب مواقع الحروف: « واعلم: أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسمًا باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلًا بفعل أو فعلا باسم أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدًا.

أما دخوله على الاسم وحده، فنحو لام التعريف إذا قلت: الرجل.

والغلام، فاللام أحدث معنى التعريف، وقد كان رجل وغلام نكرتين. أما دخوله على الفعل فنحو سوف والسين إذا قلت: سيفعل أو سوف يفعل فالسين وسوف بهما صار الفعل لما يستقبل دون الحاضر وقد بينا هذا.

وأما ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو, فالواو ربطت عمرًا بزيد.

وأما ربطه الفعل بالفعل نحو قولك: قام وقعد، وأكل وشرب.

وأما ربطه الاسم بالفعل فنحو: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو. وأما دخولُه على الكلام التام والجمل فنحو قولك: أعمرو أخوك، وما قام زيد، ألا ترى أن الألف دخلت على قولك "عمرو أخوك" وكان خبرًا فصيرته استخبارًا، وما دخلت على: قام زيد وهو كلام تام موجب، فصار بدخولها نفيًا.

وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: إن يقم زيد يقعد عمرو وكان أصل الكلام، يقوم زيد يقعد عمرو، فيقوم زيد، ليس متصلا بيقعد عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت "إن" جعلت إحدى الجملتين شرطًا والأخرى جوابًا »[2].

---

[1] أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط3،1988م، 55/2.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، ص56.

ومما ورد عن بعض العلماء العرب الذين أدركوا قيمة الربط ما ذكره السيوطي (ت911هـ) الحروف تدخل إما للربط أو للنقل أو التأكيد أو للتنبيه أو للزيادة. وأما حروف الربط كما ذكرها فهي حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر. ويذكر بأن سبب كونها كذلك؛ لأن الربط هو الداخل على الشيء لنطقه بغيره.

كما استعمل بعض العلماء العرب مصطلح الوصلة للدلالة على الربط من هؤلاء العلماء "ابن يعيش" (ت643هـ)، وذلك في قوله إن (ذو) دخلت وصلة إلى الأسماء والأجناس ونظيره: الذي وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل. و(أي) وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام. واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور. والإشارة نحو: هذا الرجل فعل أو يفعل. ويجوز أن يتوصل بـ: هذا إلى نداء ما فيه الألف واللام، فنقول: يا هذا الرجل: كما نقول: يا أيها الرجل[1].

4- الربط في الدرس اللغوي الحديث

أ- مواضع الربط بالضمير:

1- جملة الخبر: حيث ذكر العلماء العرب أن الخبر إذا كان المبتدأ في الجملة لم يحتج إلى رابط، وذلك في مثل: أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي لا إله إلا الله.

أما إذا كانت جملة الخبر مخالفة للمبتدأ في المعنى، فإنها تحتاج إلى رابط ضمير عائد على المبتدأ مطابقة له ليربطها بالمبتدأ، نحو: زيد قائم غلامه.

فالضمير المتصل: هاء في محل جر من نوع العائد المملوء الذي يتضمنه المركب الاسمي. غلامه: الذي يشتغل موقعا وظيفيا هو: الفاعل، يقوم بالربط بين جملة الخبر والرأس الاسمي. المبتدأ: لإحداث أمن اللبس في الانفصال بينهما.والربط هنا يؤدي وظيفة هامة في إعادة الذكر.

2- جملة النعت: حيث تحتاج جملة النعت الى ضمير، سواء كان ظاهرا أو مستترا، ففي المثال: رأيت الفتاة تتهادى[2].فالتركيب العميق لجملة النعت الفعلية هو: تتهادى الفتاة. وبحذف المركب الاسمي الذي يشغل موضع الفاعل، فإنه يترك وراء أثر فارغ (ليست له صورة صوتية) يعبر عنه.

---

[1] جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، (1411هـ-1990م)، ص14.

[2] نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية أصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1413هـ-1993م)، ص306.

3- صلة الحال: وترتبط جملة الحال في العربية بالضمير أو بالواو بهما معا. ففي المثال:

- رأيت الفتاة تتهادى.

- رأيت الفتاة وهي تتهادى.

فإن جملة الحال في المثال الأول تتألف من المركب الفعلي تتهادى الفتاة الذي تحول في بنيته العميقة عن طريق قاعدة الحذف، وتمثله القاعدة الآتية:

ج ف ⟵ م ف+م ا ⇦ بالحذف (عنصر ضمر عائدي فارغ)

أما في المثال الثاني فتتألف جملة الحال من: الجملة الاسمية وهي تتهادى الفتاة، وقد تحولت الجملة إلى بنيتها السطحية عن طريق الزيادة لمركب الأداة (واو الحال) والحذف للمركب الاسمي: فاعل المركب الفعلي: تتهادى، وتمثله القاعدة الآتية:

ج أ ⟵ ا + و ا م أ = ض + م ف ⇦ Ø (عنصر ضمر عائد فارغ)[1]

وهذا يعني أن الواو والضمير معا بالربط بين المركب الاسمي: الفتاة: صاحب الحال في الجملة الفعلية: رأيت الفتاة. والجملة الحالية: وهي تتهادى...في إطار المبدأ: الربط على مسافة بعيدة. أي أن الربط ليس من عناصر الجملة التي يقوم بربط عناصرها.

4- جملة الصلة: ولابد من اشتمالها على ضمير يعود على اسم الموصول، ففي المثال:

- جاء الذي قابلته: فجملة الصلة عبارة عن جملة فعلية تتألف من: مركب فعلي + مركب اسمي يشغل موقع الفاعل. تحول إلى ضمير متصل + مركب اسمي يشغل موقع المفعول، نحول إلى ضمير غائب متصل. ويقوم بوظيفة الربط في جملة الصلة باسم الموصول: الذي...وتتمثل القاعدة الآتية:

ج ف = م ف⟵ ف + ضمير (متصل) + ض (متصل) = عنصر ضميري بارز + عائدي رابط)[2].

5- ضمير الفصل: يقوم ضمير الفصل بمهمة أمن اللبس في حالة الربط بين الخبرية والوصفية، في مثل قولنا: زيد العالم. فنقول زيد هو العالم. وبذلك يحصرها في علاقة الإسناد الخبرية.

[1] نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية أصولها واستخدامها، ص307.

[2] نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، ص309.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]. حيث ضمير الفصل في مثل هذه الامثلة يعد عنصرا من نوع الضمير المملود (له صورة صوتية) يقوم بالربط بين ركني الجملة –المسند إليه– المبتدأ والمسند– الخبر. وإلا تحول التركيب إلى تركيب غير مستقل.

6– الاشتغال: ففي قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾[2].

فالرابط: الضمير الذي يتضمنه المركب الفعلي: قدرناه عنصر عائدي مملوء إلى صورة نطقية بربط المشغول به بالمشغول عنه – المركب الاسمي المصدر: القمر– حيث جعله مرسوما بحالة النصب الإعرابية باعتباره مفعولا به لفعل محذوف سابق عليه لاشتغال الفعل: قدر بالعمل فيما بعده الضمير الهاء: الذي يقوم بدور الربط[3].

حيث تمثل البنية المنطقية: قدرنا القمر منازل. وبالتحويل تقدم المركب الاسمي: القمر لأهميته في التركيب السطحي. وترك وراءه أثرا فارغا، هكذا: والقمر قدرنا...ثم ملؤه بالضمير البارز المتصل: الهاء، ليضع الاشتغال في التركيب السطحي.

وقد تحولت هذه الجملة عند الترتيب العميق الآتي:

ج ف ⟵ م ف ⟵ ف + م أ ⇦ (ض)+ م أ + م أ

جملة فعلية ⟵ مركب فعلي ⟵ فعل (قدر) + مركب اسمي ⇦ ضمير = نا + مركب اسمي (القمر) + مركب اسمي (منازل).

لتتكون قاعدة كالآتي: ج أ ⟵م أ(موسوم بحالة النصب) مفعول مقدم + م ف⟵ ف+ م أ = (ضمير متصل = ض عائدي رابط).

7– التركيب المعنوي: ففي قولنا: جاء زيد نفسه، حيث لابد من اشتمال المركب الاسمي: نفس على الضمير العائد في المملود الرابط وكذا بقي المركبات المماثلة ، مثل: عين ، وكل، جميع، وغيرها من الألفاظ المؤكدة توكيدا معنويا؛ ليقوم هذا الضمير العائدي المملود بدور الربط بين لفظا التوكيد والمؤكد السابق[4].

---

[1] سورة البقرة: 05.

[2] سورة ياسين: 39.

[3] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص19.

[4] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص20.

ففي المثال السابق: في التركيب العميق هو: جاء زيد نفس زيد يتألف من توكيدين، أحدهما مستقل: وهو جاء زيد. والآخر غير مستقل، وهو نفس زيد الذي يفتقر إلى عنصر إسناد هكذا: نفس زيد...الذي يتم شغله بعنصر مركب الفعل: جاء ليكون التركيب المنطقي: جاء زيد –نفس زيد جاء. الذي يتشكب في التركيب العميق من جاء زيد.

ج ف ⟵ م ف ⟵ ف + م أ + م أ + م أ تم تحويله إلى التركيب السطحي عن طريق الحذف للتركيب الاسمي المضاف إليه. وإحلال المركب الاسمي: الضمير المتصل المملود صوتيا محله ليكون التكيد السطحي كالآتي، جاء زيد نفسه والقاعدة:

ج ف ⟵ م ف ⟵ ف + ف + م أ (مؤنث) + م أ ⟵ أ + ضمير (عائدي متصل رابط).

8- الربط باسم الإشارة: ففي قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[1]، حين يقوم اسم الإشارة بالربط بين المسند إليه (المبتدأ) أو المسند (الخبر) حتى تقتصر الخيرية في هذا اللباس: لباس التقوى، دون غيره من الألبسة الممنوعة لستر البدن من صوف وقطن وحرير ونحوها. فالآية الكريمة: ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[2].

فالتركيب المنطقي لقوله تعالى: ولباس التقوى خير من ألبسة، الذي جاء في التركيب القرآني المعجز بتنظيمه ليفيد قصر الأفضلية على ألبسة التقوى والإيمان بحذف المفضل عليه. والإتيان بالمركب الإشاري: ذلك؛ للربط بين الخيرية ولباس التقوى دون غيرها من الألبسة[3].

فالتركيب المنطقي تمثله القاعدة: ج أ⟵ م أ = أ + أ (مضاف إليه) + م أ⟵ أ + م ج (ج+ م أ + م أ) ويحذف المركب الاسمي المفضل عليه بمكوناته (من ألبسة الأجسام) ووضع مركب اسم الإشارة: ذلك؛ ليقوم بالربط بين المسند إليه: لباس التقوى، والمسند: خير، دون غيره من الألبسة. وتكون القاعدة الآتية[4]:

ج أ⟵ م أ = أ + أ (مضاف إليه) + ∅ ثم ملؤه بضمير الإشارة الرابط + ض (ضميري رابط) + م أ ⟵أ

---

[1] سورة الأعراف: 26.

[2] سورة الأعراف: 26

[3] الزمخشري، الكشاف، ص435.

[4] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص21.

9- "أل" النائبة عن الضمير: وذلك في مثل: زوجي المس أرنب. حيث التركيب العميق لهذا المثال: مس زوجي مس الأرنب، الذي تحول إلى التركيب السطحي عن طريق قاعدة التقديم للمركب الاسمي (زوجي) فيكون التركيب: زوجي مسه مس أرنب، بزيادة الهاء العائد في الرابط الذي يحل محله مركب الأداة: أل هكذا زوجي المس مس أرنب. وتمثل القاعدة الآتية[1]:

ج أ ⟵ م أ ⟵ أ + ص (متصل) + م أ = (مبتدأ ثان) ا + م ج (أل + أ) + م أ⟵ أ + أ (مضاف إليه).

ب- الربط بالأدوات والحروف:

1- حروف العطف:

ويكون الربط بهذه الحروف في معظم الحالات قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال، كما يأتي الربط بواو العطف في حالات قليلة لأمن اللبس في فهم الارتباط كما في المثال: جاء أبو علي وحسن، حيث تقوم الواو بالربط بين التركيبين العميقين: جاء أبو علي وجاء حسن؛ لتمنع اللبس في توهم علاقة نحوية أخرى في حالة حذفها، وهي علاقة البداية: وهي علاقة ارتباط حيث تتألف الجملة المركبة من تركيبين فعليين هما: جاء أبو علي وجاء حسن، اللذين تمثلهما القاعدة الآتية[2]:

ج ف ⟵ م ف ⟵ (ف + م أ) + الربط (الواو) + ج ف ⟵ م ف ⟵ ف + م أ

وتقوم قاعدة الحذف التحويلية بحذف المركب الفعلي الثاني، وقيام الرابط: الواو بإشراك فعل المجيء للمركبين: أبو علي وحسن.

2- واو المعية: ويحكم معناها سياق الجملة، حيث تدل على المكان في نحو قولنا:

جلستُ والخضرة: وتدل على الزمان في نحو قولنا: استيقظت وطلوع الشمس، حيث تقوم واو المعية بالربط بين عناصر الجملة إلى جانب الدلالة على الزمان أو المكان بحسب مقتضيات السياق.

فالتركيب جلستُ والخضرة: يتألف من التركيب المنطقي: جلستُ أصاحب مكان الخضرة، الذي يمثله التركيب العميق: جلستُ معية الخضرة، حيث قامت قواعد التحويل بحذف المركب الاسمي (معية)،

[1] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص22.

[2] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص25.

وإحلال المركب الحرفي: الواو ليقوم بالربط بين عناصر الجملة وإفادة دلالة المكان أيضا، وتمثله القاعدة الآتية[1]:

ج ف ⟵ م ف⟵ (ف + م أ (ض) + الواو (ربط حرفي) + م أ = (فضلة موسومة بحالة النصب الإعرابية) = مفعول معه.

3- أدوات نصب المضارع: وقد ذكرها "ابن يعيش" (ت643هـ) على أنها أدوات للربط بقوله: واعلم أن هذه الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلهما جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط ولو قلت: ما تزورني فتحدثني ، فرفعت تحدثني، لم يكن الكلام جملة واحدة، بل جملتين؛ لأن التقدير: ما تزورني وما تحدثني. فقولك: ما تزورني على حالها، وما تحدثني جملة ثانية.

4- أدوات الشرط: وتقوم هذه الأدوات بالربط بين طرفي الجملة التركيبية، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، وتفيد الدلالة على علاقة الشرط القائمة على معنى الاستلزام، ففي المثال الآتي: إنْ تذاكرْ تنجحْ، الذي يتألف من أداة الشرط (إنْ)، ومن المركب اللفظي (تذاكرْ) الذي يشغل موقع فعل الشرط، والمركب الفعلي (تنجحْ) الذي يشغل موقع جواب الشرط. وفي حالة عدم وجود أداة الشرط فإن المركبين الفعليين: فعل الشرط وجوبه ينفكان تماما، وتنتفي عنهما قواعد سلامة البناء التركيبي لنظام الجملة العربية، فليس من قواعد سلامة البناء التركيبي القاعدة التالية:

ج ف ⟵ م ف+ م ف = تركيب لاحق. فهذه القاعدة لا وجود لها سواء في التراكيب العميقة أو التراكيب المنطقية للغة العربة، ومن ثم فإن أداة الشرط (إنْ) أو إحدى أخواتها هي التي تقوم بالربط بين طرفي جملة الشرط من جهة ووسم كل منها سمة الجزم الإعرابية من جهة أخرى، ويمكن تمثيلها في القاعدة الآتية[2]:

ج ف ⟵ م ح (إنْ أداة شرط) + ا م ف⟵ ف = فعل الشرط موسومة بحالة الجزم + م أ عنصر فارغ = فاعل + ا م ف ⟵ ف = جواب الشرط موسوم بحالة الجزم + م أ عنصر فارغ = فاعل.

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،مكتبة لبنان ،بيروت،الشركة المصرية العالمية للنشر (ط1) 1997، ص25.

[2] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص25.

5- الفاء في جواب الشرط: وقد تلجأ اللغة العربية إلى زيادة الربط بالفاء بين طرفي الجملة الشرطية ويقول "ابن جني": إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ و الخبر، أو الكلام الذي قد يجوز أن تبدأ به[1].

ومن أمثلة ذلك: إذا ذاكرَ فالنجاحُ حليفُكَ. فالربط بين طرفي الجملة الشرطية تمثله أداة الشرط. ذا ولكن الفاء هنا في جواب الشرط رابط آخر ضروري في جملة الجزاء الاسمية المؤلفة من مبتدأ وخبر (مسند إليه ومسند) يشكلان جملة مستقلة برأسها. ولأمن اللبس في الانفصال تمت زيادة الفاء كعنصر رابط بين جملتي الشرط والجواب.

6- أدوا الاستثناء: وتقوم أدوات الاستثناء جميعا بربط ما قبلها (المستثنى منه) معا بعدها (المستثنى)، ففي المثال التالي: جاء الطلاب إلا طالبا. فإن أداة الاستثناء هنا تقوم بنفي حكم المجيء عن طالب واحد يستثنى من حكم المجيء للطلاب[2].

فالجملة بدون أداة استثناء تعد جملة لاحنة؛ لأنها تفتقر إلى قيود سلامة البناء التركيبي للعربية حيث لابد من زيادة أداة الاستثناء: (إلا) أو أحدى أخواتها للربط بين عناصر الجملة وبين اللاحق والسابق.

7- حروف الجر: وقد ذكر العلماء أن هذه الحروف جيء بها لتوصل بعض الأفعال بالأسماء[3]، حيث لا تتعدى الأفعال اللازمة في مفعولها وحدها. وإنما تتعدى بهذه الحروف الجارة، ففي مثل قولنا:

جلستُ على الكرسي، حيث يقوم حرف الجر بالربط بين الفعل والاسم الذي يشمل موقع (المفعول به)، حيث تشمل اللغة العربية نوعين من الأفعال، تسمى اللازمة: لا تتعدى إلى نصب المفعول وتجعله موسوما بحالة النصب. لذا يقوم حرف الجر بدور توصيل هذه الأفعال اللازمة وربطها بمفاعيلها، ولكن لأن حروف الجر تعمل الجر في الأسماء بعدها وتجعلها موسومة بعلامة الكسرة أو ما ينوب عنها، فيتوقف عمل هذه الأفعال عند حدود فواعلها بالرفع وتربطها حروف الجر بمفعولها دون قيامها بوسمه بعلامات النصب؛ لأن دور حرف الجر في العربية لا يتوقف عند حدود النهوض بالربط

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص148.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص213.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي للنشر، ط1، (1415هـ-1994م)، 274/1.

ووصل الأفعال اللازمة إلى مفاعيلها فحسب، وإنما تقوم بوسم هذه المفاعيل بعلامة إعراب أخرى هي الجر بالكسرة أو ما ينوب عنها، كما تمثلها القاعدة الآتية[1]:

ج ف ⟵ م ف⟵ ف + م أ = ض بارز (فاعل) + رابط (حرف الجر) + م أ (موسومة بعلامة الجر الكسرة = مفعول به في البنية المنطقية).

استنتاج

تعتبر أدوات الربط من أهم الأدوات التي يجب استخدامها في النصوص، حيث يؤدي غيابها إلى تفكك المبنى والمعنى؛ فيفقد النص جماله وتأثيره، ويصبح بيانه ضعيفا.

وأدوات الربط أدوات تعمل على الوصل بين الجمل في النصوص، فتضيف النص نوعا من السلاسة والوضوح والترابط، ولعل من أهم أدوات الربط حروف العطف، حروف الجر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة...الخ، وكما رأينا استهدفت هذه الأدوات بالدراسة من قبل القدامى والمحدثين، وهؤلاء الآخرين درسوها دراسة دقيقة وفصلوا فيها، وتناولوا الدور الذي تؤديه إن كانت أسماء وحروفا في تركيب الكلام، وما تحدثه من تكامل وترابط في النصوص.

ثانيا/ المبحث الثاني: حروف العطف مفهومها ومعانيها

1- مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح

أ- لغة:

الحرف في كلام العرب يرادف إطلاقات منها: حدّ الشيء وحدّته، ووجهه وحافته وطرفه، وغيرها من الإطلاقات التي تفيد المعنى المتبادر من حرفه (ح ر ف)؛ أي حرف الشيء.

أما عند "ابن فارس" (ت395هـ): «حرف كلّ شيء كالسيف وغيره ومنه الحرف، وهو الوجه، تقول هو من أمره على حرف واحد أي طريقة واحدة»[2].

و"ابن سنان الخفاجي" (ت466هـ): «وسميت الحروف حروفاً لأن الحرف حد منقطع الصوت». وقد قيل: إنها سميت بذلك لأنها جهات للكلام ونواح كحروف الشيء وجهاته... ومنه سمي مكسب الرجل حرفة لأنه الجهة التي انحرف إليها. وسموا الميل محرافاً لدقته[3].

---

[1] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص27.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، 42/2. مادة (حرف).

[3] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، (1402هـ-1982م)، ص56.

وعند "الزمخشري" (ت538هـ): «هو على حرف من أمره أي على طرف[1].

وجاء في لسان العرب: الحَرْفُ في الأَصْلِ الطَّرَفُ أو الجَانِبُ[2].

الحرف من كل شيء طرفه وجانبه ويقال فلان على حرف من أمره، ناحية منه إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ ﴾[3]. أي يعبده ف السراء لا في الضراء أو يعبد الله على شك[4]. وكل واحد من حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات، وتسمى حروف الهجاء، وكل واحد من حروف المعاني هي التي تدل على معان في غيرها وتربط بين أجزاء الكلام. وتتركب من حرف او أكثر من حروف المباني، وهي أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف. والكلمة يقال هذا الحرف ليس من لسان العرب، واللغة واللهجة، ومنه الحديث (نزل القرآن على سبعة أحرف)[5].

فهنا المراد بالحرف لهجة القوم أو اللغة التي يتحدثون بها.

وأما المراد بالتحريف في قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ ﴾[6] هو الميل والانحراف في الكلام، والإزالة: أي حذف كلام ووضع كلام مغاير له[7].

ب- اصطلاحا:

اعتبر أغلب النحاة في تعريفهم للحرف أنه ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه[8]. إلا أنهم اختلفوا في معنى الحرف المستعمل للدلالة عليه، أهو معنى قائم في الحرف نفسه أم هو قائم على غيره. فذهب أغلب النحاة إلى أن معنى الحرف قائم في غيره، وعرفه "سيبويه" بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. وهو ثلاثة أنواع:

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1998م)، 400/2. مادة (حرف).

[2] ابن منظور، (لسان العرب)، 42/9. مادة (باب الفاء).

[3] سورة الحج: 11.

[4] الزمخشري، الكشاف، 179/4.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص340.

[6] سورة النساء: 46.

[7] أبو عبد الله محمد بن أَحْمَدَ شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ-2006م)، 402/6.

[8] أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، دار الكتب العلمية، (دط)، 2009، ص15.

1- حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، نحو: هل محمد موجود ؟ كما يقال: هل أكلت طعامك ؟

2- حرف مختص بالأفعال كالجوازم والنواصب.

3- حرف مختص بالأسماء، حروف الجر وإنّ وأخواتها وحروف العطف[1].

2- مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح

أ- لغة:

في "مقاييس اللغة": « (عَطَفَ) الْعَيْنُ وَالطَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْثِنَاءٍ وَعِيَاجٍ. يُقَالُ: عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَمَلْتَهُ. وَانْعَطَفَ، إِذَا انْعَاجَ. وَمَصْدَرُ عَطَفَ الْعُطُوفُ »[2].

أما في تاج العروس: « عَطَفَ الوِسادَةَ: ثَناها، كعَطَّفَها تَعْطِيفاً...والعَطفُ بالفتحِ الانْصرافُ وقَدْ عَطفَ يَعْطِفُ عَطْفًا. والعُطَفُ بالضمِّ جَمعُ العَاطفِ والعُطوف وهُمَا العَائدُ بالفَضْلِ الحسنِ الخلقِ »[3].

«وعطفَ الشيءَ يعطفُهُ عَطْفًا وعَطوفًا فانْعطفَ. وعطَفَهُ فتعطَّفَ رأسُ العودِ فانْعطفَ أيْ: حَنَيْتهُ فانْحنَى وعَطِفتُ أيْ مِلتُ. وعَطفَ فُلانٌ عَنْ كَذَا أرْجَعَ وانْصرَفَ»[4].

العطفُ أيضا كما عرفه الفيروز أبادي قال: « (عطفَ) يعْطِفُ مَالَ عَليهِ وأشْفَقَ. والعَطْفُ بالفَتحِ الانْصِرافُ، وبالضَمِّ جمَعَ العاطِفُ والعطوفُ والعِطاف للإزَارِ، وامْرأةٌ عَطيفٌ كأمِيرةٍ لَيِّنة مِطْواعٍ لا كِبَرَ لَها وعَطّفْتُهُ ثَوْبي تَعْطيفًا جَعلْتُه عِطافا لهُ »[5].

ب- اصطلاحا:

هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف[6].

كما ذكر "الشريف الجرجاني" في كتابه "التعريفات" لتعريفه للعطف. فعرفه هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، مثل: قام زيد وعمرو. فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد[7].

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص72.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص351.

[3] مرتضى الزبيدي، تاج العروس، 169/16.

[4] ابن منظور، لسان العرب، 253/4. (مادة عطف).

[5] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 176/3. (فصل العين باب الفاء).

[6] محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر، (دط)، (1417هـ-1997م)، ص387.

[7] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، ص341.

وفي المعجم المفصل: هو عطف كلمة على أخرى بواسطة حرف من حروف العطف، كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾[1]. أو عطف جملة على جملة، كقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[2]. وله أسماء أخرى: تسمية أهل البصر الشركة، تسمية سيبويه الاشتراك والتشريك، وأهل الكوفة العطف بالحرف والعطف بالشركة[3].

ويعرف أيضا: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة، ويسمى التابع الذي يقع بعد حرف العطف معطوفا، ويسمى المتبوع معطوفا عليه، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب رفعا أونصبا أو جرا أو جزما[4].

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المقصود من العطف اتباع لفظ للفظ آخر بواسطة حرف. ففي تركيب العطف يوجد تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف والمعطوف، ثم المعنى المستفاد من التركيب.

3- اختلاف النحاة في تحديد حروف العطف

جرى العرف عند النحاة البصريين والكوفيين والبغداديين المتقدمين، وعند النحاة المتأخرين على دراسة عشرة أحرف في باب العطف هي: (الواو، الفاء، ثم، حتى، لا، بل، لكن، أو، أما، أم).
هكذا درسها "المبرد" (ت286هـ)، و"ابن السراج (ت316هـ) من المتقدمين، وهكذا درسها أصحاب الشروح، والحواشي من المتأخرين.

وكان سيبويه (ت180هـ) قد حدّد حروف النسق في كتابه بأحد عشر حرفا، وهي تلك الأحرف العشرة مضيفا إليها (لا، بل)[5]. في حين جرى عرف النحاة بعد سيبويه على دراسة (لا، بل) من خلال حديثهم عن (بل) على أساس أن (لا) جاءت لتأكيد معنى الإضراب.
ولكن التزام النحاة من بعد سيبويه بهذا العرف لا يعني إقرارهم جميعا بأن تلك الاحرف العشرة تعد

[1] سورة البقرة: 133.
[2] سورة النحل: 127.
[3] عزيزة فوال بابتي، المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ-1992م)، ص175.
[4] يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1415هـ-1994م)، (دط)، 1994م، ص138.
[5] سيبويه، الكتاب، 430/4.

كلها عاطفة أو أنها فقط الأحرف العاطفة في اللغة[1].

فقد نشأ بين النحاة على مر عصور الدرس النحوي خلاف واسع حول عدد الحروف وتحديدها وحول الحالات التي تكون فيها عاطفة.

والملاحظ أن أحرف (الوا، الفاء، ثم، لا، بل، أو) كانت بعيدة عن مدار ذلك الخلاف. فلم يقل نحوي متقدم أو متأخر بأن أحدها لا يعد من حروف النسق.

وإن مدار خلافهم حول دخول (حتى، لكن، أما، أم) في نطاق حروف النسق، ونالت (لكن، أم) النصيب الأكبر من جدلهم هذا. وذلك سبب مجيء واو النسق قبلها، نحو: ما جاء زيد لكن عمرو. وجاء إما زيد وإما عمرو. وهم لا يجيزون دخول عاطف على عاطف.

أما الكوفيون فشاءوا أن يوسعوا نطاق حروف العطف فشملت (إلا، أي، ليس، هلا، أين، متى، كيف، لولا) في بعض حالاتها. كما رأوا أن حتى لا تعد من حروف العطف[2].

حروف العطف على ضربين أحدهما ما يعطف مطلقا أي يشرك في الإعراب والمعنى، وهي (الواو، ثم، الفاء، حتى، أم، أو) وأكثر المصنفين لا يعدون أو فيما يشرك في الإعراب والمعنى، لأن المعطوف بها يدخله الشك أو التخيير بعد ما مضى أوّل الكلام على اليقين والقطع.

ما يشرك المعطوف على المعطوف عليه مطلقا، أي: لفظا وحكما، نحو: جاء زيد وعمرو. – وثم، نحو: جاء زيد ثم عمرو.– والفاء، نحو: جاء زيد فعمرو، و–حتى، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، و– أم، نحو: أزيد عندك أم عمرو، و– أو، نحو: جاء زيد أو عمرو.

أما الضرب الثاني: ما يعطف لفظا فحسب، أي يشرك في الإعراب وحده، وهو (بل، لا، لكن)، وعد الكوفيون من هذا الضرب (ليس) محتجين نحو قول الشاعر:

أين المفرّ وإلاله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

ولا حجة فيه لجواز أن يجعل الغالب لاسم ليس وخبرها ضميرا متصلا عائدا على الأشرم ثم حذفه لاتصاله كما يحذف الضمير في نحو: زيد ضربه عمرو، وإذ قلت زيد ضرب عمرو[3].

---

[1] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم،مكتبة لبنان ،الشركة المصرية للنشر،لونجمان ،بيروت ،لبنان (ط1)،1999 ص47.

[2] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص48.

[3] ابن الناظم ابو عبد الله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، (دط)، 1212م، ص204.

4- معاني حروف العطف ودلالاتها

أ- دلالة حرف الواو عند النحاة

فهي لمطلق الجمع عند البصريين، فإذا قلت: جاء أو جاء زيد وعمرو، دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد، أو جاء قبله أو جاء مصاحبا له. وإنما يتبين ذلك بالقرينة، نحو: جاء زيد وعمرو بعده أو قبله أو معه.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[1]. فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما يقول الكوفيون لكان هذا الكلام اعترافا للكفار بالبعث بعد الموت، لأن الحياة المرادة من (نحيا) هي التي يحبونها في الدنيا، وهي قبل الموت قطعا، فدلت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب لأن المعطوف سابقا في الوجود على المعطوف عليه[2].

اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا تكتفي بالمعطوف عليه ويكون ذلك عندما يكون الحكم مما لا يقوم إلا بالمتعدي، مثل: الاشتراك والاصطفاف والاختصام، نحو: اختصم زيد وعمرو، ولو قلت اختصم زيد لم يجز. وأيضا اصطف هذا والنبي، وتشارك زيد وعمرو ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها. فلا تقل اختصم زيد فعمرو ولا ثم عمرو.

بعد ذكر أدلة البصريين والكوفيين ينبين أن الراجح هو القول بأن الواو لمطلق الجمع وذلك لقوة أدلة البصريين، مطابقة على أدلة الكوفيين على أنها للترتيب والقول بمطبق الجمع لا ينفي الترتيب عند القرينة، فإذا كان هناك قرينة تدل على الترتيب لدلت الواو عندها على الترتيب المرجح.

ب- دلالة حرف الفاء عند النحاة

معناها الغالب هو الترتيب بنوعيه، المعنوي والذكري، مع التعقيب فيهما وإفادة التشريك[3].

والفاء عند "ابن مالك" على الترتيب باتصال:

الفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال

واخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه الصلة[4]

[1] سورة المؤمنون، 37.

[2] ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك ، ص205.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (دط)، 574/3.

[4] ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك ، ص206.

– الفاء للترتيب، وهي على ضربين: ترتيب في المعنى– وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة، كقوله تعال: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾[1].

والاكثر كون المعطوف بها متسببا عما قبله، كقولك: أملته فمال، أقمته فقام، وعطفته فانعطف.

وأما الترتيب في الذكر نوعان: أحدهما عطف مفصل على المجمل هو المعنى، كقولك: توضأ فغسل وجهه فيديه ومسح رأسه ورجليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾[2].

الثاني: عطف لمجرد المشاركة في الحكم، بحيث يحسن بالواو كقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة، كقولك: الذي يطير فيغضب زيد الذبابة. فلو جعلت موضع الفاء واوا وغيرها فقلت: الذي يطير ويغضب زيدا وثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسألة؛ لأن يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح أن تعطف على الصلة؛ لأن شرط ما عطف على الصلة أن يصلح وقوعه صلة، فإن كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك؛ لأنها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية، فكأنك قلت: الذي يطير يغضب زيد الذباب[3].

ج– دلالة حرف "ثم" عند النحاة

"ثم" للترتيب في المعنى بانفصال أي يكون بها المعطوف لاحقا للمعطوف عليه في حكمه متراخيا عنه بالزمان، كقوله تعالى: ﴿ وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى (121) ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَهَدى ﴾[4].

وقد تأتي للترتيب في الذكر كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ ﴾[5] تما على الذي أحسن. وقد تقع موقع الفاء، كقول الشاعر:

كهوَّ الوديّ تحتَ العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء متراخيا كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾[6].

---

[1] سورة الانفطار: 07.

[2] سورة هود: 45.

[3] ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك ، ص208.

[4] سورة طه: 121-122.

[5] سورة الانعام: 154.

[6] سورة الأعلى: 04-05.

أما التقدير متصل قبله إما لحمل "الفاء" على "ثم" لاشتراكها في الترتيب.

- تفيد "ثم" الترتيب في المعنى بانفصال أي يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه[1].

د- دلالة حرف "حتى" عند النحاة

"حتى" عند النحاة معناها الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقصان بالنسبة للمعطوف عليه، وتستعمل حتى للعطف قليلا، والكوفيون ينكرونه ويحملون ما جاء فيه على أنها ابتدائية، ويعربون ما بعدها بإضمار عامل، ففي نحو: جاء القوم حتى أبوك ، يضمرون جاء بعد حتى، ويشترط فيها[2]:

1- أن تكون ما تدخل عليه بعضا من المعطوف عليه أو بعضه، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، فإن أردت السمكة ورأسها نصبت -رأسها- باعتبار أن حتى عاطفة، وإن كان قصدك لم تأكل الرأس جررت -رأسها- باعتبار حتى حرف جر[3].

2- أن يكون المعطوف ظاهرا لا مضمرا، كما هو شرط في مجرورها، إذ كانت جارة فلا يجوز: قام الناس حتى أنا.

3- أن يكون المعطوف غاية في الزيادة أو النقص، فالزيادة في نحو قولك: مات الناس حتى الأنبياء، والنقص إما حسي أو معنوي: - فالحسي، نحو: حسب البغيل ماله حتى الدرهم.

- والمعنوي، نحو: تقدم عليك الطلاب حتى الأغبياء.

وقد جمعت الزيادة والنقص في قول الشاعر:

فهوناكم حتى الكماة فأنتم تهابونا حتى بنينا الأصاغرا[4]

إذا عطف بحتى قال "ابن عصفور": ألا حسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة، وقال "ابن الخباز" تلزم إعادته للفرق، وقيده الناظم بألا يتعين كونها للعطف، نحو: اعتكف في الشهر حتى في آخره، فإن تعيين العطف لم تلزم الإعادة[5].

هـ- دلالة "لكنْ" عند النحاة

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، 580/3.

[2] أبو منصور الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1010، ص24.

[3] ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ص209.

[4] أبو منصور الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، ص209.

[5] عباس حسن، النحو الوافي، 650/3.

"لكن" عند النحاة تقرر حكم ما قبلها، وتثبت نقيضه لما بعده، وتكون حرف عطف لا يدخل على مثله، وأن تجيء بعد نفي أو نهي، فإن وليها صلة فهي حرف استدراك وليست عاطفة سواء استعملت بالواو، نحو قوله تعالى: ﴿ وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِين ﴾[1]. أو بدون الواو كقول زهير بن أبي سلمى:

إن ابن ورقاء لا تخش بوادره لكن وقائعه في الحرب كنقطو

و- دلالة حرف "بل" عند النحاة

يعطف بها في النفي والنهي، فتكون ك "لكن" في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيض ما بعدها، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيدا بل عمرو. فقررت النفي والنهي وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه.

كما ذكر النحاة أنها تفيد معنى الإضراب، ولعل هذا ما دعى ابن هشام إلى تحذير المعربين من قولهم "بل" حرف إضراب قال: والصواب حرف استدراك وإضراب فإنها بعد النفي والنهي بمثابة "لكن". وجدير بالذكر أن سيبويه ذكر لـ"بل" معنى وظيفيا آخر وهو الاستدراك، نجده في إحدى حالات عطفها للمفرد، حيث سياق التركيب على سبيل الغلط أن السياق نحو: مررت برجل راكع، بل ساجد، قد قاس سيبويه هذه الحالة ما يعرب ببدل الغلط أو السياق قياسا سويا[2].

ز- دلالة حرف "لا" عند النحاة

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، نحو: يفوز الشجاع لا الجبان. فكلمة "لا" حرف عطف ونفي، و"الجبان" معطوف على "الشجاع"، الحكم الثابت للمعطوف عليه هو فوز الشجاع. وقد نفي الفوز عن المعطوف "الجبان" بسبب أداة النفي "لا". ومثل هذا يقال في "لا" في الشطر الثاني من قول الشاعر:

القلب يدرك ما لا عينه تدركه الحسن ما استحسنت النفس لا البصر

فهي حرف عطف ونفي و"البصر" معطوف على النفس، والحكم الثابت للمعطوف عليه هو نسبة الاستحسان للنفس. أي إسنادها إليها أم نفي هذا الاستحسان على البصر[3].

ولا يكون هذا الحرف عاطفا إلا باجتماع خمسة شروط:

[1] سورة الزخرف: 76.

[2] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص343.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ص617.

أولا أن يكون المعطوف مفردا لا جملة.

الثاني أن يكون الكلام قبل "لا" موجبا لا منفيا، ويعد في حكم الموجب هنا الأمر والنداء ولا يعطف بـ"لا" بعد نفي ونهي، قال "ابن يعيش" لأن "لا" لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول، والأول لم يدخل في شيء.

الثالث ألا تقترن "لا" بعاطف فإذا دخلت "الواو" نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[1]. هنا تجردت "لا" من النفي واستبدلت "الواو" بالعطف.

الرابع ألا يكون المفرد بعد لا صالحا بأن يكون صفة لما قبلها أو خبرا أو حالا، فإذا صلح لشيء من هذا خرجت عن العطف ووجب تكرارها[2].

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾[3].

الخامس: اشترط ألا يكون ما قبل "لا" من كلام لمفهوم الخطاب نفي الفعل عما بعده. فيكون الأول لا يتناول الثاني، فلو قيل: مررت برجل لا عاقل. لم يجز لأنه ليس في مفهوم الكلام الأول ما ينفي الفعل عن الثاني.

ح- دلالة حرف "أم" عند النحاة

لاحظ بعض النحاة اجتماع "أو" و"أم" و"إما" في مجال دلالي واحد قالوا عنه إنه للدلالة على احد الشيئين أو الأشياء.

أما فيما يخص فقد قسمها النحاة إلى قسمين: أم المتصلة، وأم المنقطعة.

وفرقوا بينها بأن قالوا:

- أم المتصلة: هي المعادلة لهمزة التسوية، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون ﴾[4].أو لهمزة الاستفهام التي يطلب بها و"أم" ما يطلب بها، أي وجوابها أحد الشيئين أو الأشياء[5].

[1] سورة الطارق، ص10.

[2] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص421.

[3] سورة البقرة: 68.

[4] سورة البقرة: 06.

[5] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص210.

وسميت متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها وكونه كلاما واحدا ولأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

– أم المنقطعة: التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكل منهما معنى خاصا يخالف معنى الأخرى، ولا يتوقف أداء احداهما وتمامه على الآخر، فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءا من الثاني وهذا السبب في تسمية "أم" بالمنقطعة أو المنفصلة في أن يكون معناها " في غير نادر" الإضراب دائما فتكون بمعنى "بل" وقد تفيد معنى آخر أحيانا[1].

ي– دلالة حرف "إما" عند النحاة

يرى بعض النحاة أن كلمة "إما" الثانية في مثل: امنح السائل إما درهما وإما درهمين. حرف عطف بمعنى "أو" وأنها تشارك أو في خمسة من معانيها:

– التخيير والإباحة: بشرط أن تكون "إما" الثانية مسبوقة بكلام يشتمل على أمر.

– الشك والإبهام: بشرط أن تكون مسبوقة بجملة خبرية، والتفصيل بعد الخبر أو الطلب[2].

ولا تكون إما الثانية عند هؤلاء للإضراب ولا بمعنى واو العطف، وبهذين المعنيين تختص "أو" دونها.

والمعاني الخمسة السابقة هي لكلمة "إما" لثانية وتشاركها الأولى فيها وتسايرها؛ لأنها حرفان متلازمان "في الأغلب" معنى واستعمالا غير أن الأولى للعطف مطلقا، فمن أمثلة الشك: احتجبت الشمس وراء الغمام إما ساعتين وإما ثلاثا، ومن الإبهام، قوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم ﴾[3]. والتخيير كقوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[4]. والإباحة، نحو: إما أن تزرع فاكهة وإما قصبا. والتفصيل كقوله تعالى في الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُورا ﴾[5].

وإذ كانت "إما" الثانية عندهم حرف عطف فالواو التي قبلها زائدة لازمة لها والأولى لا عمل لها في عطف أو غيره.

ك– دلالة حرف "أو" عند النحاة

[1] مصطفي حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص24.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ص580.

[3] سورة التوبة: 106.

[4] الكهف: 86.

[5] الإنسان: 03.

حرف يكون في أغلب استعمالاته عاطفا، فيعطف المفردات والجمل، فمن عطفه المفردات قول أحد الأدباء: طلع علينا فلان طلوع الصبح المميز، أو الشمس المشرقة، وأقبل كالدنيا المواتية أو السعادة المرتجاة[1]. فقد عطف الحرف "أو" كلمة "الشمس" على كلمة "الصبح"، كما عطفت كلمة "السعادة" على كلمة "الدنيا" وكل هذه المعطوفات وما عطفت عليه المفردات، وأداة العطف هي "أو".

ومثال عطفه للجمل، قول الشاعر:

أعوذ بالله من أمر يزين لي يشتم العشير أو يدني من العار[2]

فالجملة المضارعة المكونة من الفعل "يدني" وفاعله معطوفة على نظيرتها السابقة المكونة من المضارع "يزين" وفاعله والعاطف هو "أو".

استنتاج

من كل ما تقدم من الكلام على حروف العطف: أنها حروف وفي أغلب الحالات تشرك المعطوف على المعطوف عليه في الضبط الإعرابي رفعا ونصبا وجرا وجزما، وهذا هو التشريك اللفظي.

أما من جهة التشريك المعنوي فبعضها يشركها أيضا في معنى المعطوف عليه، وينحصر هذا في أربعة حروف (الواو، الفاء، ثم، حتى). فهذه الأربعة تشرك المعطوف على المعطوف عليه في المعنى كما تشركه في اللفظ إشراكا إعرابيا، وبعضها يشركه في اللفظ دون المعنى، فيثبت للمعطوف ما انتفى على المعطوف عليه، وهو (بل، لكن)، أو العكس فيثبت للمعطوف عليه ما انتفى على المعطوف، وهو (لا)، وبعض ثالث هو (أو، أم) يشركان في اللفظ كما يشركان في المعنى ولكن بشرط ألا يقتضيا إضرابا. وأن المتعاطفين إذ تكررا كان المعطوف عليه واحدا هو الأول. إلا إذا كان حرف العطف يفيد الترتيب مثل (الفاء، ثم). فإن المعطوف عليه واحد هو ما قبل حرف العطف مباشرة.

استنتاج

الحرف هو كل ما يدل عليه معنى لغيره، ويعني ذلك حروف المعاني، مثل: حروف الجر (من، إلى...)، وحروف العطف (الواو، الفاء، ثم...) ، فكل حرف متعدد المعاني بتنوع السياقات الموظفة فيها. مثال ذلك: حضر خالد وعمر. فحرف العطف الواو دل على التتابع والاشتراك مع الترتيب (مجيء خالد وعمر).

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ص603.

[2] مصطفى حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص402.

وعلامة الحرف أنه لا يقبل شيء من علامات الاسم ولا شيء من علامات الفعل[1]، أو كما يقول الحريري:

والحرفُ ما ليستْ له علامةٌ فقسْ على قولي تكنْ علاَّمة

الحرف كلمة دلّت على معنى غير مستقل بنفسه ولا يظهر إلا مع غيره[2].

إذا فالحرف هو كلمة معناها في غيرها لا تكتفي بذاتها، وهذه الحروف لها أنواع كثيرة باعتبارات مختلفة؛ فقد تقسم باعتبار هيئتها؛ حيث يكون بعضها مكونا من حرف واحد مثل: الباء والكاف واللام الجارة، وبعضها مكونا من حرفين، مثل قد، بل...(حروف المعاني).

المبحث الثالث: أنواع العطف

المطلب الأول: عطف البيان

هو تابع جامد يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه المراد منه الذات، مع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة وتخصيصها إن كان نكرة.[3]

وذلك يعني عطف البيان يجب أن يكون اسما ظاهرا أو بمعنى أوضح هو أن تجري الأسماء الجامدة مجرى المشتقة في الإيضاح إذا كان الثاني اعرف من الأول نحو قوله تعالى" يوقد من شجرة مباركة زيتونة " [4] .

المطلب الثاني: عطف النسق

من تعريفات النحاة لعطف النسق:

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والطباعة، ط7، (1400هـ-1950م)، ص17.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، (1414هـ-1994م)، ص270.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة بمصر للنشر،ط3، ج3، ص:541.

[4] سورة النور، 35.

1. الرماني (ت 384 هـ): تابع للأول على طريق الشركة.
2. ابن الحاجب (ت 646 هـ): تابع مقصود بالنسبة لمتبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف.
3. ابن عصفور (ت 669 هـ): حمل الاسم على الاسم أو الفعل على الفعل أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك.
4. ابن مالك (ت 672 هـ): في ألفيته تابع بحرف متبع.
5. الرضي (ت 684 هـ): تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف.[1]
6. ابن عقيل (ت 769 هـ): التابع المتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف.[2]

من الملاحظ أن جميع تعريفات النحاة للنسق بدأت بذكر التبعية في العلامة الإعرابية، على أنها الجنس الأقرب لعطف النسق وسلكت طريقين:

الأول: اكتفى بذكر أن تلك التبعية تكون بأحد الحروف العشرة، وهو بهذا لم يقدم تصورا لماهية عطف النسق والمطلوب في الحد بيان ماهية الشيء لا حصر مفرداته.

الثاني: ذكروا ان تلك التبعية تحمل معنى الشركة.

المطلب الثالث: مصطلحات العطف (عند البصريين والكوفيين)

عند البصريين: استعمل سيبويه أكثر من تسمية في كتابه للتعبير عن مفهوم (عطف النسق) فهو يسميه (الشركة) وهذه التسمية غلبت على غيرها كما يسميه (الاشتراك) ويسمي حروف العطف (حروف الاشتراك) ويسمي كل من المعطوف والمعطوف عليه (

[1] مصطفى حميدة، أساليب العطف في القران الكريم، ص: 24.
[2] المرجع نفسه، ص: 22.

شريك) كما استعمل المصطلح الذي استقرت عليه كتب النحو فيما بعد، وهو (مصطلح العطف) قاصدا به عطف النسق.

ولم يرد مصطلح النسق في كتاب سيبويه، كما لم يرد في كتب البصريين المتقدمين فهو مصطلح كوفي النشأة، ولكن الغريب أن سيبويه استعمل في موضع من كتابه مصطلح (الرد) قاصدا به عطف النسق من خلال كلام نقله عن الخليل، ووجه الغرابة أن هذا المصطلح كان كثير التداول بين الكوفيين في تسمية عطف النسق ولم يكن من المصطلحات المستعملة عند البصريين.

أما عطف البيان كثيرا ما يسميه سيبويه بمصطلح (العطف) وحينا يسميه (تكرير)، كما يستعمل في كتابه المصطلح الذي استقرت عليه كتب النحو (عطف البيان).

أما المبرد فمصطلحات العطف عنده أكثر استقرارا من سيبويه إذ يستقر عنده مصطلح العطف ويصبح المصطلح السائد في كتابيه (المقتضب) و(الكامل) للتعبير عن العطف بالحرف ويجعل تسمية الإشراك للتعبير عن معنى الواو، كما تتحدد عنده المصطلحات الدالة عن معاني سائر حروف العطف، كالتراخي الشك والإباحة و التخيير و الإضراب والاستدراك وغيرها من مصطلحات العطف التي استقرت عليها كتب النحو فيما بعد، ويستعمل مصطلح العطف وكذلك يستقر عنده مصطلح عطف البيان كسائر نحاة البصرة المتقدمين ولا يستعمل مصطلح النسق.[1]

عند الكوفيين: قام الفراء (ت 207 هـ) بدور كبير في ترسيخ أصول النحو الكوفي ووضع مصطلحات جديدة له تختلف عن مصطلحات البصريين.

[1] مصطفى حميدة، اساليب العطف في القران الكريم، ص: 10.

كما يستعمل مصطلحات عديدة في كتابه (معاني القران) للتعبير عن العطف بالحرف، منها مصطلح النسق وربما الفراء هو أول من استعمل مصطلح النسق وحيثما يذكر مصطلح النسق في كتابه (معاني القران) فهو يقصد به العطف بالحرف ولكنه لا يلتزم بهذا المصطلح وحده في التعبير عن العطف بالحرف، وإنما يسميه أحيانا (الرد) ويسمي المعطوف (المردود) وأحيانا يسمي (العطف بالحرف) التسمية التي تداولها البصريون وهي تسميته (العطف) ويستعمل تسمية (المعطوف) جمعا للمعطوف بالحرف وأحيانا يعبر عن العطف بالحرف بكلمة (الإتباع).

وأبو بكر الانباري يستعمل مصطلح (النسق) في كتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) أكثر مما يستعمل مصطلح (الرد) للتعبير عن العطف بالحرف.

ويظل مصطلح النسق حبيسا في كتب الكوفيين وعلى ألسنتهم إلى أن تلقاه عنهم البغداديون في كتب النحو إلى أن يصبح مصطلحا متداولا مألوفا.

اما المصطلحات في البيان، فلم يتداوله الكوفيون، اذ يسميه الفراء في بعض المواضع في كتابه معاني القران (الترجمة) ويسميه (التفسير) في مواضع اخرى.

ويستعمل أبو بكر الأنباري تسمية (الترجمة) تعبيرا عن عطف البيان، كما يستعمل التسمية عينها تعبيرا عن البدل. [1]

[1] مرجع نفسه، ص: 12.

استنتاج

يعتبر البصريين والكوفيون من أهم النحاة الذين وضعوا أسس النحو وخاصة البصريين فهم من فتحت أبواب النحو على أيديهم، وأرسى النحو سبل صحيحة على أيدي البصريين وذلك أنهم سبقوا الكوفيين في وضع الكثير من المصطلحات النحوية لعل من بين هذه المصطلحات (العطف، عطف النسق، عطف البيان) إذ أن البصريين والكوفيين اختلفوا في وضع هذه المصطلحات النحوية وأصبحت هذه المصطلحات مسالة خلافية بين البصريين والكوفيين، فعند البصريين مصطلح النسق يسميه سيبويه (الشركة) وما يقابله عند الكوفيين المصطلح الذي وضعه الفراء (النسق) فهو يقصد به العطف بالحرف، لكن مصطلح النسق لم يرد عند البصريين ولم يكن له مكان في النحو البصري.

أما عطف البيان يطلق عليه البصريين (العطف) وحينا يسمونه (الصفة) وحينا (التكرير)، أما ما يقابله عند الكوفيين (الترجمة، التفسير) وهم لم يتداولوه بكثرة.

البصريين والكوفيين اختلفوا في وضعهم لمصطلحات العطف النحوية وربما يعود السبب إلى الأسلوب والطريقة التي تتبعها كل منهم، والمنهج الذي سلكته كل من المدرستين مغاير ومخالف ومغاير للاخر.

الفصل الثّاني

حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورتي "مريم" و"النّور"

الفصل الثّاني: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورتي "مريم" و"النّور"

أولا: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورة "مريم"

1- سبب تسمية سورة مريم.

2- التعريف بالسورة وغرضها.

3- مواضع ومعاني حروف العطف في سورة "مريم":

أ- حرف "الواو" .

ب- حرف "الفاء".

ج- حرف "ثم".

د- حرف "إما"

هـ- حرف "لكن".

و- حرف "أم" .

ز- حرف "أو".

ثانيا: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورة "النور":

1- التعريف بسورة النور:

2- أغراض السورة:

3- مواضع ومعاني حروف العطف في السورة:

أ- حرف "الواو".

ب- حرف "الفاء".

ج- حرف "أو" .

د- حرف "ثم" .

هـ- حرف "حتى" .

و- حرف "لكن" . ز- حرف "بل". ح- حرف "أم".

1- سبب تسمية سورة مريم

جاء في تفسير التحرير والتنوير ما نصه: « رُوِيَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عَنِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالدَّيْلَمِيُّ، وَابْنُ مَنْدَهْ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيءَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ وُلِدَتْ لِيَ اللَّيْلَةَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ: وَاللَّيْلَةَ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ مَرْيَمَ فَسَمِّهَا مَرْيَمَ). فَكَانَ يُكَنَّى أَبَا مَرْيَمَ، وَاشْتُهِرَ بِكُنْيَتِهِ، وَاسْمُهُ نَذِيرٌ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَنْصَارِيٌّ.

وَابْنُ عَبَّاسٍ سَمَّاهَا سُورَةَ كهيعص، وَكَذَلِكَ وَقَعَتْ تَسْمِيَتُهَا فِي "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ وَأَصَحِّهَا. وَلَمْ يَعُدَّهَا جَلَالُ الدِّينِ فِي "الْإِتْقَانِ" فِي عِدَادِ السُّوَرِ الْمُسَمَّاةِ بِاسْمَيْنِ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرَ الثَّانِيَ اسْمًا »[1].

وتروي الروايات أن سورة مريم سميت بهذا الاسم تخليدا لتلك المعجزة الباهرة في خلق الإنسان بلا أب ثم انطاق الله للوليد ، وهو طفلفي المهد، وما جرى من أحداث غريبة وافقت ميلاد عليه السلام[2].

2- التعريف بالسورة وغرضها:

إن سورة "مريم" « مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ. وَعَنْ مُقَاتِلٍ: أَنَّ آيَةَ السَّجْدَةِ مَدَنِيَّةٌ. وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا الْقَوْلُ لِاتِّصَالِ تِلْكَ الْآيَةِ بِالْآيَاتِ قَبْلَهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ أُلْحِقَتْ بِهَا فِي النُّزُولِ وَهُوَ بَعِيدٌ »[3]. وآياتها ثمان وتسعون آية (98)، وغرضها تقرير التوحيد، وتنزيه الله عز وجل عما يليق به، وتثبيت عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، كما عرضت السورة الكريمة قصص بعض الأنبياء، مبتدئة بقصة نبي الله "زكريا" وولده "يحي" الذي وهبه على الكبر من إمرأة عاقر لا تلد، ولكن الله قادر على كل شيء، يسمع دعاء المكروب، ويستجيب لنداء الملهوف، ولذلك استجاب الله دعاءه ورزقه الغلام. كما تحدثت أيضا السورة عن قصة إبراهيم مع أبيه ثم ذكرت بالثناء والتبجيل رسل الله الكرام (إسحاق، يعقوب، موسى، هارون، إسماعيل، إدريس، نوح)، وقد استغرق الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام حوالي ثلثي

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984م، 57/16.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط5، (1411هـ-1990م)، 2010/2.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 57/16.

السورة، والهدف من ذلك (وحدة الرسالة)، وهذا لأن الرسل جميعا جاءوا لدعوة الناس إلى توحيد الله ونبذ الشرك وعبادة الأوثان، وتحدثت السورة عن بعض مشاهد القيامة، وعن أهوال اليوم الرهيب. وختمت السورة الكريمة بنفي الولد والشريك والنظير، وردت على ضلالات المشركين بأنصع بيان وأقوى برهان[1].

3- مواضع ومعاني حروف العطف في سورة مريم:

يتناول البحث كل حرف من حروف العطف في سورة مريم من حيث استخراج مواضع كل حرف على حدة، وإعراب ما قبل حرف العطف وما بعده، ثم بيان وظيفة أو معنى هذا الحرف في تلك الآية معتمدين في ذلك كله على ما أمكن من كتب الإعراب والتفسير.

وبعد استقرائنا لأنواع حروف العطف في هذه السورة المباركة وجدنا فيها ثمانية أحرف من أصل عشرة، هي كالآتي: (الواو، الفاء، ثم، إما، لا، لكن، أم، أو)، مع تسجيل تفاوت في النسب من حرف لآخر. ولقد احتل الصدارة حرف (الواو)، وفيما يلي مواضعه.

أ- حرف "الواو":

هي كثيرة جدا، ونذكر منها:

- يقول الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾[2].

- (واشتعل الرأس شيبا) معطوفة بالواو على (وهن العظم مني) الخبران من قوله تعالى: « واشتعل الرأس شيبا وهن العظم مني» مستعملان مجازا في لازم الاخبار، وهو الاسترحام لحاله لأن المخبر - بفتح الباء- عالم بما تضمنه الخبران[3].

وجاءت هنا الواو للربط بين المجازين مجاز وهن العظم مني، والوهن هو الضعف واسنده إلى العظم لأنه قوام البدن، ومجاز اشتعل الرأس شيبا وهنا اسند الاشتعال إلى الرأس للدلالة على الكبر: ففي هذه الآية الواو عطفت واشتعل الرأس شيبا على وهن العظم مني، وجاءت للجمع بين الضعف والكبر.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 57/16.

[2] سورة مريم: 04.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص6.

- ويقول تعالى: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾[1].

وجملة (وإني خفت الموالي من ورائي) عطف على جملة (واشتعل الرأس شيبا)، أي: قاربت الوفاة، وخفت الموالي من بعدي[2].

وَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ، وَأَبِي صَالِحٍ عَنِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا أَنَّهُ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ زَكَرِيَّاءَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ وِرَاثَةِ مَالِهِ»

فَلَعَلَّهُ خَشِيَ سُوءَ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَا يُخَلِّفُهُ مِنَ الْآثَارِ الدِّينِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ. وَتِلْكَ أَعْلَاقٌ يَعِزُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ تَلَاشِيهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ: يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَإِنَّ نُفُوسَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَطْمَحُ إِلَّا لِمَعَالِي الْأُمُورِ وَمَصَالِحِ الدِّينِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ تَبَعٌ. وَالْمَوَالِي: الْعُصْبَةُ وَأَقْرَبُ الْقَرَابَةِ، جَمْعُ مَوْلًى بِمَعْنَى الْوَلِيِّ.

وَمَعْنَى: مِنْ وَرائِي مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّ الْوَرَاءَ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ مَا بَعْدَ الشَّيْءِ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَطْلَبُ أَيْ بَعْدَ اللَّهِ. فَمَعْنَى مِنْ وَرائِي مِنْ بَعْدِ حَيَاتِي. ومِنْ وَرائِي فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِ الْمَوالِيَ أَوَ الْحَالِ.

وَمَعْنَى مِنْ لَدُنْكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِنْدِيَّةٌ خَاصَّةٌ، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِتَقْدِيرِهِ وَخَلْقِهِ الْأَسْبَابَ وَمُسَبَّبَاتِهَا تَبَعًا لِخَلْقِهَا.[3]

والواو جاءت في هذه الأحداث كأنها لترتبها، وتربطها ببعضها البعض. وتسبح بين دلالات الخوف والتضرع لله عز وجل أن يرزقه الولد البار.

- يقول تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾[4]. ويقول: ﴿**قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**﴾[5].

---

[1] سورة مريم: 05.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 66/16.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص72.

[4] سورة مريم: 08.

[5] سورة مريم: 09.

وكانت امرأتي عاقرا: الواو حالية[1]، وهنا يقتضي أن زكريا كان يظن أن عدم الولادة بسبب عقم امرأته وجملة (من الكبر عتيا) للابتداء: وهو مجاز في معنى التعليل. والكِبر كثرة نسي العمر؛ لأنه يقارنه ظهور قلة النشاط، واختلال نظام الجسم.

والبلوغ: مجاز في حلول الإبان، وهنا جعل نفسه بالغا الكبر.

وفي هذه الآية يصف زكريا إمرأته ويصف نفسه، وجاءت الواو هنا للربط، بين صفات زكريا وصفات إمراته سببا لعدم هبتهم للولد، وأيضا من استنتاجنا أن الواو أتت للتعليل (تعليل لحلة العقر، وحالة زكريا لبلوغه الكبر)، والجمع بين حالتين مختلفتين (حال راغبة في حصول الولد وحال مريم حال متشائمة منه).

– فصلت جملة (قال كذلك)، لأنها فصلت وجرت على طريقة المحاورة، وتعتبر هذه الجملة جوابا على تعجب زكريا، والمقصود منه إبطال التعجب الذي في قوله: (وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيّا)، فضمير (قال) عائد إلى الرب عز وجل من قوله: (قال ربّ أنى يكون لي غلامٌ)، والإشارة في قوله: (كذلك)، إلى قوله زكريا: (وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)، والجا والمجرور مفعول لفعل (قال ربّك)، أي كذلك الحال من كبرك، فعقم امرأتك قدر ربّك، ففعل (قال ربّك) مراد به القول التكويني، أي التقديري، أي تعلق الإرادة والقدرة ...والمقصود من تقريره التمهيد لإبطال التعجب الدال عليه قوله: (عليّ هيّن). فجملة (هو عليّ هيّن) استئناف بياني جوابا لسؤال ناشئ عن قوله. وجملة (وقد خلقتك من قبل) على الاحتمالين، هي في موضع الحال من ضمير الغيبة الذي في قوله (هو عليّ هيّن)، أي إيجاد الغلام لك هيّن عليّ في حال كوني قد خلقتك من قبل هذا الغلام، ولم تكن موجودا[2].

ففي هذه الآية "الواو" جاءت للربط بين التعجب (تعجب زكريا لحاله وحال امرأته) وبين إبطال التعجب لقوله: (ربّك هو عليّ هيّن).

- ويقول: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾[3].

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4،1415 هـ- 1988م، ، ص06.

[2] ينظر: محمد الرازي فخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1401هـ-1981م)، ج21، ص187.

[3] سورة مريم: 11.

الظاهر أن المعنى أنه خرج على قومه ليصلي على عادته ، فكان في محرابه في صلاة خاصة ودعاء خفي ،الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَى عَادَتِهِ، فَكَانَ فِي مِحْرَابِهِ فِي صَلَاةٍ خَاصَّةٍ وَدُعَاءٍ خَفِيٍّ، ثُمَّ خَرَجَ لِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ إِذْ هُوَ الْخَبْرُ الْأَعْظَمُ لَهُمْ.وَضُمِّنَ خَرَجَ مَعْنَى طَلَعَ...وَالْمِحْرَابُ: بَيْتٌ أَوْ مُحْتَجَرٌ يُخَصَّصُ لِلْعِبَادَةِ الْخَاصَّةِ. قَالَ الْحَرِيرِيُّ: فَمِحْرَابِي أَحْرَى بِي.وَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ بِغَيْرِهَا، وَالْإِيمَاءُ لِإِفَادَةِ مَعْنًى شَأْنُهُ أَنْ يُفَادَ بِالْكَلَامِ. وَ (أَنْ) تَفْسِيرِيَّةٌ. وَجُمْلَةُ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا تَفْسِير (لأوحى) ، لِأَنَّ (أَوْحَى) فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ. وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ لِئَلَّا يَحْسَبُوا أَنَّ زَكَرِيَّاءَ لَمَّا لَمْ يُكَلِّمْهُمْ قَدْ نَذَرَ صَمْتًا فَيَقْتَدُوا بِهِ فَيَصْمُتُوا، وَكَانَ الصَّمْتُ مِنْ صُنُوفِ الْعِبَادَةِ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ[1].

لم يثبت معنى "الواو" ما جعل اختلاف النحويين والأصوليين ثابتا. فالواو في هذه الآية الكريمة جعلت للترتيب والجمع بين بكرة وعشيّا. أي: التسبيح في النهار والليل.

- ويقول: ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾[2].

مَقُولُ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ، بِقَرِينَةِ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ خِطَابٌ لِيَحْيَى، فَلَا مَحَالَةَ أَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ قَائِلٍ، وَلَا يُنَاسِبُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَوْلًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ انْتِقَالٌ مِنَ الْبِشَارَةِ بِهِ إِلَى نُبُوءَتِهِ. وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا مِنْ إِخْبَارِ الْقُرْآنِ لِلْأُمَّةِ، فَهَذَا ابْتِدَاءُ ذِكْرِ فَضَائِلِ يَحْيَى. وَالْقُوَّةُ: الْمُرَادُ بِهَا قُوَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، وَهِيَ الْعَزِيمَةُ وَالثَّبَاتُ. وَ(آتَيْنَاهُ) عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ الْقَوْلِ الْمَحْذُوفَةِ[3]، أَيْ قُلْنَا: يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ. وجملة –وآتيناه الحم صبيّا– أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ اسْتِقَامَةَ الْفِكْرِ وَإِدْرَاكَ الْحَقَائِقِ فِي حَالِ الصِّبَا عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَادِ[4].

فالواو هنا قرنت معنى ما أوتي يحي من الله عز وجل والقوة التي ألهمه الله من عنده.

- ويقول: ﴿**وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا**﴾[5]. ويقول: ﴿**وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا**﴾[6].

[1] – ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ط1، 1972م، ج16، ص14.

[2] سورة مريم: 12.

[3] المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد، في إعراب القرآن المجيد، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، (1427هـ–2006م)، ج4، ص339.

[4] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص76.

[5] سورة مريم: 13.

[6] سورة مريم: 14.

وَالْحَنَانُ: الشَّفَقَةُ. وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَنَّانُ. وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: حَنَانَيْكَ، أَيْ حَنَانًا مِنْكَ بَعْدَ حَنَانٍ. وَجُعِلَ حَنَانُ يَحْيَى مِنْ لَدُنِ اللَّهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ تَجَاوِزُ الْمُعْتَادِ بَيْنَ النَّاسِ. وَالزَّكَاةُ: زَكَاةُ النَّفْسِ وَنَقَاؤُهَا مِنَ الْخَبَائِثِ. وَتَقِيٌّ: من اتصف بالتقوى، وَهِيَ تَجَنُّبُ مَا يُخَالِفُ الدِّينَ، وَكَذَلِكَ عَطَفَ بُرُورَهُ بِوَالِدَيْهِ عَلَى كَوْنِهِ تَقِيًّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَمَكُّنِهِ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ.وَالْبُرُورُ: الْإِكْرَامُ وَالسَّعْيُ فِي الطَّاعَةِ. فَالْوَصْفُ بِهِ مُبَالَغَةٌ. وجملة (لم يكن جبارا عصيا)، أَيْ لَمْ يَكُنْ عَاصِيا بالمرة[1]. فالواو في هذه الآية جمعت بين الصفات التي أتى بها الله يحي. وما تحلى به يحي من مواصفات تجعله نبيّا وولدا بارّا، إذ إنّ الواو ربطت بين عدة معان ومواصفات، ونسجت بينها، لإعطاء فكرة واضحة عن النبي يحي عليه السلام.

- ويقول: ﴿**وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا**﴾[2].

في بداية الآية الواو استئنافية، وفي كتاب (التحرير والتنوير) أن عَطْفٌ عَلَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا مُخَاطَبًا بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِيَعْلَمُوا كَرَامَةَ يَحْيَى عِنْدَ اللَّهِ.والسّلام: اسْم للْكَلَام الَّذِي يُفَاتِحُ بِهِ الزَّائِرُ وَالرَّاحِلُ فِيهِ ثَنَاءٌ أَوْ دُعَاءٌ. وَسُمِّيَ ذَلِكَ سَلَامًا لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى الدُّعَاءِ بِالسَّلَامَةِ وَلِأَنَّهُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ الَّذِي أَقْدَمَ هُوَ عَلَيْهِ مُسَالِمٌ لَهُ لَا يَخْشَى مِنْهُ بَأْسًا. فَالْمُرَادُ هُنَا سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ. فَالْمَعْنَى: أَنَّ إِكْرَامَ اللَّهِ مُتَمَكِّنٌ مِنْ أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ[3].

فوظيفة الواو في هذه الآية أنها جمعت «بين الأحوال الثلاثة المذكورة –هنا أحوال ابتداء أطوار ثلاثة– طور الورود على الدنيا، وطور الارتحال عنها، وطور الورود على الآخرة»[4].

ويمكن أن تكون للترتيب حسب مذهب الأصوليين، و«هذا كناية على أنه بمحل العناية الإلهية في هذه الأحوال. والمراد وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ مُطْلَقُ الزَّمَانِ الْوَاقِعِ فِيهِ تِلْكَ الْأَحْوَالُ»[5].

- ويقول: ﴿**قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾[6]. ويقول: ﴿**قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا**﴾[7].

---

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ج16، ص23.

[2] سورة مريم: 15.

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص77.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص78.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص78.

[6] سورة مريم: 20.

[7] سورة مريم: 21.

الواو في جملة(ولم يمسسني بشر) واو حالية: أي لم يبن بي زوج؛ لأنها كانت مخطوبة ومراكنة ليوسف النجار، ولكنه لم يبن بها، فإذا جملت بولد اتهمها خطيبها وأهلها بالزنا.

وجملة (لم أك بغيّا) الواو عاطفة تبرئة لنفسها من البغاء بما يقتضيه فعل الكون من تمكن الوصف الذي هو خبر الكون، والمقصود هنا تأكيد النفي؛ لأن تكون بغيّا من قبل تلك الساعة، فلا ترضى أن ترمى بالبغاء بعد ذلك. فالكلام كناية عن التنزه عن الوصم بالبغاء[1] فالواو في جملتي «ولم يمسسني بشر» و«ولم أك بغيا»ويبدو من سؤالها وحيرتها أنها لم تكن تتصور كل ما يحدث لها، وجملة« قال: كذلك قال ربك هو علي هين» فهذا الأمر الخارق الذي لا تتصور مريم وقوعه، هين على الله. فأمام القدرة التي تقول للشيء كن فيكون، والروح يخبرها بأن ربها يخبرها بأن هذا هين عليه. وأنه أراد أن يجعل هذا الحادث العجيب آية للناس، ورحمة من الله، وعلامة على وجوده وقدرته وحرية ارادته[2].

فالواو هنا ربطت بين خوف مريم وحيرتها وتساؤلاتها لما أتاها الله، وبين طمأنة الروح الأمين لها، أن هذا المولود سيكون آية للناس وقدرة الله عز وجل –على كل ما في الكون– (حوار بين مريم والروح الأمين).

- ويقول: ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾[3].

المعنى من الآيتين: ادني إلى نفسك جذع النخلة وهزيها تتساقط عليك رطبا جنيا، فهذا إطعام وهذا شراب، والطعام الحلو مناسب للنفساء، والرطب والتمر من أجود طعام النفساء، وجملة «فكلي واشربي وقري عينا» معطوفتان بواو العطف على «قري»[4]، وجاءت في كتب التفسير «فقري عينا» أي طيبي نفسا، إذ أن الواو هنا أفادت الجمع بين الأكل والشرب والهدوء واطمئنان النفس.

- ويقول: ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾[5]. ويقول: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[6].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص86-87.

[2] سيد قطب في ظلال القرآن، ج4، ص2306.

[3] سورة مريم: 26.

[4] بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر للنشر والتوزيع،(ط1)،1413هـ، 1993م، (ج7)ص33.

[5] سورة مريم: 30.

[6] سورة مريم: 31.

الابتداء بوصف العبودية لله ألقاه الله على لسان عيسى لأن الله علم بأن قوما سيقولون: أنه ابن الله، وجملة «وجعلني نبيا» معطوفة بالواو على ما قبلها، وهنا يعلم عيسى –عليه السلام– عبوديته لله تعالى فليس هو ابنه كما تدعي فرقة ويعلن أن الله جعله نبيا لا ولدا ولا شريكا: والكتاب الشريعة التي من شأنها أن تكتب لئلا يقع فيها تغيير ، فاطلاق الكتاب على شريعة عيسى كإطلاق الكتاب على القرآن[1]، وقول «وجعلني نبيا» ارتقاء في المراتب التي أتاه الله إياها وجملة وجعلني مباركا معطوفة بالواو على «جعلني نبيا» والمبارك الذي تقارن البركة أحواله في أعماله ومحاورته ونحو ذلك أي بارك فيه الله وأوصاه بالصلاة والزكاة ، والبر مع والدته، فالقارئ هنا يستنتج أن الواو قرنت عبودية عيسى لله تعالى مع ما أتاه الله من نبوة وما أوصاه من إقامة صلاة وايتاء للزكاة.

- ويقول: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[2].

وجملة: «أبصر (بهم)...» لا محلّ لها معطوفة بالواو[3] على «أسمع» في هذه الجملة تعجب على لسان الرسول والمؤمنين، فكأنهم تعجبوا لحالهم بأنهم لا يسمعون ولا يبصرون، حيث يكون السمع والبصر وسيلة للهدي والنجاة، وهم أسمع شيء وأبصر شيء يوم يكون السمع والبصر وسيلة للخزي ولإسماعهم ما يكرهون وتبصيرهم ما يتقون في مشهد يوم عظيم![4]، فالواو هنا جمعت وربطت بين صيغتا التعجب وجعلت المعنيين متقاربين.

- ويقول: ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[5].

جملة «وهم في غفلة» جملة حالية عقب تحذيرهم من عذاب الآخرة والنداء على سوء ضلالهم في الدنيا بالأمر بإنذارهم استقصاء في الأعذار لهم والضمير عائد إلى الظالمين وهم المشركون من أهل مكة وغيرهم من عبده الأصنام لقوله «وهم لا يؤمنون»، فهو ينذرهم باليوم الذي لا تنفع فيه الحسرات، وكأنما ذلك اليوم موصول بعدم إيمانهم , موصول بالغفلة التي هم فيها سادرون، أنذرهم ذلك اليوم الذي لا شك فيه ; فكل ما على الأرض ومن على الأرض عائد إلى الله تعالى[6].

---

[1] الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص113.

[2] سورة مريم: 38.

[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط4، 1418هـ، 19م، ص300.

[4] سيد قطب، في ظلال القرآن،م4، ص2309.

[5] سورة مريم:39.

[6] سيد قطب، في ظلال القرآن،م4، ص2309.

في هذه الآية الواو بيّنت حال المشركين، وهم في غفلتهم وسوء ضلالهم في الدنيا، وتحذيرهم من عذاب الآخرة. فهنا تعقيب تحذيرهم مما سوف يلقونه يوم الحساب والنداء على سوء ضلالهم وإنذارهم.

- ويقول: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾[1]. ويقول: ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**﴾[2].

قد تقدم أن من أهم ما اشتملت عليه هذه السورة التنويه بالأنبياء والرسل السالفين، وإذا كان إبراهيم –عليه السلام– أبا الأنبياء وأول من أعلن التوحيد، وذكر عقب قصة عيس بمناسبة وقوع الرد على المشركين في آخر القصة. والواو في جملة (واذكرْ في الكتاب إبراهيم) استئنافية[3]. وفي هذه الآية يتوجه إبراهيم بلطف لخطاب أبيه، ويحاول أن يهديه إلى الذي هداه الله إليه، وعلمه إياه، وهو يتحبب إليه فيخاطبه (يا أبت) ويسأله (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا؟) والأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان واعلم وأقوى، وان يرفعهما إلى مقام أسمى من مقام الإنسان وأسمى، فكيف يتوجه إذن بها إلى ما هو دون الإنسان، بل إلى ما هو دون الإنسان، بل إلى ما هو في مرتبة أدنى من الحيوان، لا يسمع ولا يبصر ولا يملك ضرا ولا نفعا[4]. إذ كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام كما هو حال قريش.فقد تكون هذه الآية توطئة لنصح وإرشاد إبراهيم أباه بان يبتعد من عبادة الأصنام، وكانت وظيفة الواو هنا بأن يجمع إبراهيم صفات الأصنام بأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر.

- ويقول: ﴿**فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا**﴾[5].

طوي ذكر اعتزاله إياهم بعد أن ذكر عزمه عليه إيجازا في الكلام، للعلم بان مثله لا يعزم أمرا إلا نفذ عزمه، واكتفاء بذكر ما ترتب عليه من جعل عزمه حدثا واقعا قد حصل جزاؤه عله من ربه، فإن إبراهيم لما اعتزل أباه وقومه واستوحش بذلك الفراق وهبه الله ذرية يأنس بها إذ وهبه إسحاق ابنه

[1] سورة مريم: 41.
[2] سورة مريم: 42.
[3] ينظر: محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، دار النقاش، ط4، 1443هـ-2009م، ص320.
[4] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص20.
[5] سورة مريم: 49.

ويعقوب ابن ابنه، وجملة (ويعقوب وكلاّ) معطوفة بالواو على إسحاق والرحمة تذكر في هذه الآية؛ لأنها السمة البارزة في السورة[1].

هنا الواو العاطفة جاءت لربط المعنى الأول بالمعنى الثاني، فقرنت اعتزال النبي إبراهيم لأبيه، وكل ما يعبده ، بمعنى هبة الله له بالذرية التي يأنس بها، فهنا المعنى الثاني جاء كنتيجة للأول.

- ويقول: ﴿**وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا**﴾[2].

جملة (واذكر في الكتاب مريم) الواو عاطفة[3]، أفضت مناسبة ذكر إبراهيم ويعقوب إلى أن يذكر موسى في هذا الموضع لأنه أشرف نبيء من ذرية إسحاق ويعقوب، والقول في جملة واذكر وجملة إنه كان كالقول في نظيريهما في ذكر إبراهيم عدا أن الجملة هنا غير معترضة بل مجرد استئناف، يصف موسى بأنه كان مخلصا استخلصه الله له ومحضه لدعوته . وكان (رسولا نبيا)، والرسول هو صاحب الدعوة من الأنبياء المأمور بإبلاغها للناس ويبين فضل موسى بندائه من جانب الطور الأيمن (الأيمن بالنسبة لموسى إذ ذاك) وتقريبه إلى الله لدرجة الكلام. الكلام القريب في صورة مناجاة، ونحن لا ندري كيف كان هذا الكلام، وكيف أدركه موسى، أكان صوتا تسمعه الأذن أم يتلقاه الكيان الإنساني كله. ولا نعلم كيف أعد الله كيان موسى البشري لتلقي كلام الله الأزلي.. إنما نؤمن أنه كان. وهو على الله هين أن يصل مخلوقه به بطريقة من الطرق، وهو بشر على بشريته، وكلام الله علوي على علويته[4].

استئناف حكم ذكر النبوة الذي خص الله بها موسى بعد الأنبياء الذين قبله وتخصيصه بصفات الإخلاص وكيف أتاه الله عز وجل النبوة.

- ويقول: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**﴾[5].

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مكتبة ابن تيمية للنشر، م17، ص123.

[2]

[3] زكريا الأنصاري، إعراب القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1430هـ 2009م، ص200.

[4] سيد قطب، في ظلال القرآن،م4، ص2311.

[5] سورة مريم: 58.

الجملة استئناف ابتدائي، واسم الإشارة عائد إلى المذكورين من قوله: (ذكر رحمة ربك عبده زكريا) إلى هنا والإتيان به دون الضمير، للتنبيه على أن المشار إليهم جديرون بما يذكر بعد اسم الإشارة لأجل ما ذكر مع المشار إليهم من الأوصاف أي كانوا في عداد المهديين المجتبين، والمذكور بعد اسم الإشارة هو مضمون قوله: (أنعم الله عليهم) وقوله (وممن هدينا واجتبينا) الواو عاطفة واجتبينا معطوفة بالواو على (هدينا)[1]، فإن ذلك أحسن جواب على ما قدموه من الأعمال، ومن أعطوه من مزايا النبوءة والصدقية ونحوهما وجملة (إذ تتلى عليهم آيات الرحمن) مستأنفة دالة على شكرهم نعم الله عليهم وتقريبه إياهم بالخضوع له بالسجود عند تلاوة آياته بالبكاء، (وجملة سجدا): بكيا معطوفة بالواو على سجدا، وفي هذا الموضع حرف العطف الواو بين حالتهم في السجود وهم يبكون.

- ويقول: ﴿**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا**﴾[2]

وفي هذه الآية التوبة هي التي تنشئ الإيمان والعمل الصالح فتحقق مدلولها الإيجابي الواضح، تنجي من ذلك المصير فلا يلقي أصحابها (غيا) إنما يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وجملتي (وآمن وعمل عملا صالحا) معطوفتان بواوي العطف على (تاب)[3] فهنا العطف بالواو أفاد تخصيص (الذي آمن وعمل عملا صالحا) بدخوله الجنة فنح باب التوبة على مصراعيه.

- ويقول: ﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾[4].

(ولهم رزقهم فيها) الآية استئنافية وجملة (بكرة وعشيا) وعشيا: معطوفة بالواو على (بكرة)، والبكرة النصف الأول من النهار، والعشي النصف الأخير[5]. في هذا الموضع الواو للجمع بين بكرة وعشيا كناية على استغراق الزمن، أي لهم رزقهم غير محصور ولا مقدر، بل كلما شاءوا فلذلك لم يذكر الليل.

- ويقول: ﴿**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[6].

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج7)، ص60.

[2] سورة مريم: 60.

[3] محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، دار النفائس، ط4، 1430هـ، 2009م، ص340.

[4] سورة مريم: 62.

[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص179.

[6] سورة مريم: 65.

جملة مستأنفة من كلام الله تعالى كما يقتضيه قوله (فاعبده) إلى آخر ذيل به الكلام الذي لقنه جبريل المتضمن: أن الملائكة لا يتصرفون إلا عن إذن ربهم، وأن أحوالهم كلها في قبضته بما يقيد عموم تصرفه تعالى في سائر الكائنات، وجملة: (رب السموات والأرض وما بينهما) فلا ربوبية لغيره ولا شريك معه في هذا الكون الكبير، وجملة (فاعبده واصطبر لعبادته) معطوفة بالواو على (عبده) فالواو في جملة (رب السموات والأرض وما بينهما) حسب مذهب الأصوليين أنها للترتيب – السموات والأرض وجاءت لتأكيد الربوبية لله عز وجل وحده.

- ويقول: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[1].

(أما الساعة) معطوفة بالواو على (إما العذاب) وإما حرف تفصيل ل (ما يعدون) أي ما أوعد من العذاب[2]، والواو قرنت بين تخييرين إما عذاب الدنيا وإما عذاب الآخرة، فإن كل واحد منهما لا يعدو أن يرى أحد العذابين.

- ويقول: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾[3].

لما ذكروا بالعناد والمكابرة اتبع بالتعريض بتهديدهم على ذلك بتذكيرهم بالأمم التي استأصلها الله لجبروتها لتكون لهم قياسا ومثالا: فالجملة معطوفة على جملة (فإنما يسرناه بلسانك) باعتبار ما تضمنته الآية من بشارة المؤمنين ونذارة المعاندين، لأن في التعريض بالوعيد لهم نذارة لهم، وبشارة للمؤمنين باقتراب إراحتهم في ضرهم و(كم) خبرية عن كثرة العدد والقرن –الأمة والجيل– ويطلق على الزمان الذي تعيش فيه الأمة وشاع تقديره مائة سنة[4]، والواو عاطفة جاءت هنا للتأكيد.

ب– حرف "الفاء" في السورة:

- يقول الله تعالى: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**﴾[5].

---

[1] سورة مريم: 75.

[2] زكريا الأنصاري، إعراب القرآن الكريم، ص210.

[3] سورة مريم: 98.

[4] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص40.

[5] سورة مريم: 05.

– (فهب لي من لدنك): بمعنى فامنحني من فضلك، وجملة هب لي في محل جواب الشرط، إذا كان هذا فهب لي، فالفاء هنا تكون رابطة لجواب الشرط[1].

إذن فإن (الفاء) ربطت مضمون الشطر الأول من الآية بالشطر الثاني، وكأننا بهذا نقول إن الفاء أدت المهمة التي أوكلت إليها للربط بين جملة الشرط وجوابه.

- ويقول تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾[2].

تعددت الفاء في هذه الآية حيث تكررت مرتين، فالأولى سببية، والثانية عاطفة، والظاهر أن المعنى خرج على قومه ليصلي على عادتهم، فكان في محرابه في صلاة خالصة ودعاء خفي[3].

وهنا يكمن سبب خروجه عن قومه للصلاة، وجملة (فأوحى) هنا اعتمد على دلالة التعقيب بالفاء، يعني ذلك بعد أن صلى في محرابه صلاة خاصة، بعد ذلك خرج لصلاة الجماعة معهم.

- ويقول: ﴿**فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾[4].

تكررت الفاء في هذه الآية ثلاث مرات الأولى والثالثة عاطفة والثانية استئنافية.

– اتخاذ الحجاب: جعل شيء يحجب عن الناس: قيل إنها احتجبت لتغتسل إذ أتاها الملك في صورة آدمي، تمثل لها في صورة إنسان[5]، الفاء الأولى والثانية للترتيب، فإن عند اتخاذها مكانا لوحدها بعد ذلك جاءها الملك، والفاء الثالثة مفادها التعقيب لتأكيد المعنى.

- ويقول: ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾[6].

– فحملته فانتبذت به مكانا قصيا: الفاء للتفريع والتعقيب، أي فحملت بالغلام في فور تلك المراجعة، وإنباء بان التخليق قد حصل في رحمها[7].

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص7.

[2] سورة مريم: 11.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص426.

[4] سورة مريم: 17.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص80.

[6] سورة مريم: 22.

[7] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص30.

- ويقول: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾[1].

أي جاءها المخاض بعد تمام مدة الحمل، إذن فالفاء هنا مفادها التعقيب.

- ويقول: ﴿ **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا** ﴾[2].

في هذه الآية أنه ناداها عند وضعه قبل أن ترضعه، مبادرة للتسلية والبشارة وتصويرا لتلك الحالة التي هي حالة اتصال الصبي بأمه، هذه الآية استئنافية[3].

- ويقول: ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾[4].

هذه الآية من بقية ما ناداها به عيسى، وهو وحي من الله إلى مريم، أجراه على لسان الطفل، توطينا من الله لمريم، وإرشاد القطع والمراجعة مع من يريد مجادلتها، فعلما أن تنذر صوما يقابله انقطاع عن الكلام، فتكون في عبادة وتستريح من سؤال السائلين مجادلة الجهلة[5]. والفاء في هذه الآية تكررت أربع مرات، في بداية الآية استئنافية، والثانية أيضا استئنافية مقترنة بأداة الشرط إن، والفاء الثالثة مقترنة بـ(قولي)، هي الفاء العاطفة، ربطت مضمون الشرط الأول (إما ترين من البشر أحدا) بالشرط الثاني (إن نذرت للرحمن صوما) وكأننا بهذا نقول أن الفاء الثالثة أدت المهمة التي أوكلت إليها.

- ويقول: ﴿**فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا**﴾[6].

طوي ذكر اعتزاله إياهم بعد أن ذكر عزمه عليه إيجازا في الكلام، للعلم بأن مثله لا يعزم أمرا إلا نفذ عزمه واكتفاء بذكر ما ترتب عليه من جعل عزمه حدثا واقعا قد حصل جزاؤه عليه من ربه، فإنه

---

[1] سورة مريم: 23.

[2] سورة مريم: 24.

[3] السيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ج16، ص25.

[4] سورة مريم: 26.

[5] محي الدين دويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج6، ص126.

[6] سورة مريم: 49.

لما اعتزل أباه وقومه، وهبه الله ذرية[1]، فالفاء في هذه الآية للتعقيب.

- ويقول: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾[2].

الفاء الأولى في هذه الآية للتفريع، فهنا فرع على الثناء عليهم إعتبار وتنديد بطائفة من ذريتهم لم يقتدوا بصالح أسلافهم، وهو المعني بالخلف[3]، أما الفاء الثانية استئنافية، استئناف بيان حكم إضاعتهم للصلاة وحكم من إتبع الشهوات.

- ويقول: ﴿**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[4].

في هذه الآية الفاء فصيحة، أي إذا عرفت ربوبيتها الكاملة فاعبده، وجملة (واصطبر لعبادته) شدة الصبر على عبادة الله عز وجل[5].

- ويقول: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[6].

جملة (فليمدد له الرحمن مدا): جواب شرط جازم والفاء واقعة في جواب الشرط، فالفاء هنا رابطة لجواب الشرط والفاء الثانية أيضا رابطة لجواب الربط (سيعلمون)[7].

- ويقول: ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[8].

الفاء في آية (أفرأيت الذي كفر...مالا وولدا)، هنا الفاء للتعقيب كأنه قال أخبرك أيضا بقصة هذا الكافر عقب حديث أولئك[9].

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص430.

[2] سورة مريم: 59.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص30.

[4] سورة مريم: 65.

[5] السيد قطب، في ظلال القرآن، ج16، ص30.

[6] سورة مريم: 75.

[7] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج6، ص130.

[8] سورة مريم: 77.

[9] الرازي، تفسير الرازي، ج21، ص190.

- ويقول: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾[1]

الفاء في جملة (فإنما يسرناه) فاء فصيحة، موذنة بكلام مقدم، يدل عليه المذكور، كأنه قال: بلغ ما أنزلنا إليك ولو كره الكافرون المشركون، ما فيه من إبطال دينهم وإنذارهم من سوء العاقبة[2].

ج- حرف "ثم" في السورة:

- يقول الله تعالى: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**﴾[3].

الجملة (ثم لنحضرنهم حول): ثم عاطفة، (لنحضرنهم) معطوفة على (لنحشرنهم)، أي لنحشرن المشركين مع الشياطين، فحشرهم مع الشياطين إنذار لهم بأن مصيرهم مصير الشياطين، وهو محقق عند الناس كلهم، فلذلك عطف عليه جملة (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا)، والضمير للجميع وهذا إعداد آخر للتقريب من العذاب، فهو إنذار على إنذار وتدرج في إلقاء الرعب في قلوبهم[4] وحرف ثم للترتيب الرتبي والمقصود أنهم ينتقلون من حالة العذاب إلى أشد.

- ويقول تعالى: ﴿**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا**﴾[5].

جملة (ثم لننزعن) عطف على (لنحضرنهم)[6] وهذه حالة أخرى من الرعب أشد من اللتين قبلها، وهي حالة تمييزهم للإلقاء في دركات الجحيم على حسب مراتب غلوهم في الكفر، وأيضا هنا تعتبر ثم للترتيب الرتبي.

- ويقول: ﴿**ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا**﴾[7].

جملة (ثم لنحن أعلم) أي أحق بدخول النار، ثم حرف عطف وهنا للترتيب والتراخي.

- ويقول: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾[8].

---

[1] سورة مريم: 97.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص145.

[3] سورة مريم: 68.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص40.

[5] سورة مريم: 69.

[6] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج16، ص40.

[7] سورة مريم: 70.

[8] سورة مريم: 72.

جملة (ثم ننجي الذين اتقوا) زيادة في الإرتقاء بالوعيد بأنهم خالدون في العذاب، فليس ورودهم النار بوقف بأجل وحرف ثم هنا للترتيب الرتبي، تنويها بإنجاء الذين اتقوا وتشويها بحال الذين يبقون في جهنم جثيا[1].

د- حرف "أو" في السورة:

- يقول الله تعالى: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾[2].

أي كم أهلكنا قبلهم من أمة وجماعة من الناس وهل ترى منهم من أحد، أو تجد أو تسمع لهم صوتا، أي قد ماتوا وحصلوا على أعمالهم وفي هذه الآية (أو) حرف عطف (وتسمع) عطف على (تحسب)، جاءت (أو) في سورة مريم في موضع واحد وهي لأحد الأمرين تفيد التفصيل.

يقول الشيخ عبد الخالق عضيمة: أو وقعت بعد الاستفهام في آيات كثيرة وهي جميع مواقعها لأحد الأمرين[3].

هـ- حرف "حتى" في السورة:

أ- يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[4].

حتى في هذه الآية لغاية المدة وهي ابتدائية، أي يمد له الرحمن إلى أن يروا ما يوعدون من العذاب ولا يدفعه عن طول مدتهم في النعمة، فتكون الغاية مضمون الجملة التي بعدها حتى.

و- حرف "لكن" في السورة:

أ- يقول الله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[5].

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ج16، ص27.

[2] سورة مريم: 98.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص49.

[4] سورة مريم: 75.

[5] سورة مريم: 38.

وردت (لكن) في السورة مرة واحدة، أفادت الاستدراك الذي أفاده قوله تعالى: (لكن الظالمون اليوم في ظلال مبين)، راجع إلى ما يفيده التقييد بالظرف في قوله: (يوم يأتوننا) من ترقب سوء حالهم يوم القيامة الذي يقتضي الظن بأنهم الآن في سعة من الحال[1].

ز- حرف "إما" في السورة:

أ- يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[2].

في هذه الآية تكرر حرف إما مرتين، حرف تفصيل لما يوعدون أي ما أوعدوا من العذاب، إما عذاب الدنيا وإما عذاب الآخرة، فإن كل واحد منهم لا يعدو أن يرى أحد العذابين أو كليهما[3].

ح- حرف "أمْ" في السورة:

أ- يقول عز وجل: ﴿**أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾[4].

وردت في السورة مرة واحدة فقط وهي متصلة وقعت بين الجملتين الفعليتين وسبقها همزة استفهام و(أم) حرف عطف معادل للهمزة[5].

4- مواضع ومعاني حروف العطف في سورة النور

1- التعريف بسورة النور:

سُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ «سُورَةَ النُّورِ» مِنْ عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ». وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَ: «كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ النِّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالنُّورِ» . وَهَذِهِ تَسْمِيَتُهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَكُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يُعْرَفُ لَهَا اسْمٌ آخَرُ. وَوَجْهُ التَّسْمِيَةِ أَنَّ فِيهَا آيَةَ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ[6].

وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا يُعْرَفُ مُخَالِفٌ فِي ذَلِكَ. وَقَدْ وَقَعَ فِي نُسَخِ «تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ [النُّور: 58] الْآيَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص10

[2] سورة مريم: 75.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص39.

[4] سورة مريم: 78.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج13، ص40.

[6] سورة النور: 35.

الرَّابِعَةِ كَلِمَةُ «وَهِيَ مَكِّيَّةٌ» يَعْنِي الْآيَةَ. فَنَسَبَ الْخَفَاجِيُّ فِي «حَاشِيَتِهِ» عَلَى «تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ» وَتَبِعَهُ الْآلُوسِيُّ، إِلَى الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ تِلْكَ الْآيَةَ مَكِّيَّةٌ.

وَقَدْ عُدَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ الْمِائَةَ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ سُوَرِ الْقُرْآنِ، وَآيُهَا اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ فِي عَدِّ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، وَأَرْبَعٌ وَسِتُّونَ فِي عَدِّ الْبَقِيَّةِ.

2- أغراض السورة:

شَمِلَتْ مِنَ الْأَغْرَاضِ كَثِيرًا مِنْ أَحْكَامِ مُعَاشَرَةِ الرِّجَالِ لِلنِّسَاءِ. وَمِنْ آدَابِ الْخِلْطَةِ وَالزِّيَارَةِ.

- وَأَوَّلُ مَا نَزَلَتْ بِسَبَبِهِ قَضِيَّةُ التَّزَوُّجِ بِامْرَأَةٍ اشْتَهَرَتْ بِالزِّنَى وَصُدِّرَ ذَلِكَ بِبَيَانِ حَدِّ الزِّنَى.
- وَعِقَابِ الَّذِينَ يَقْذِفُونَ الْمُحْصَنَاتِ.
- وَحُكْمِ اللِّعَانِ.
- وَالتَّعَرُّضِ إِلَى بَرَاءَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّا أَرْجَفَهُ عَلَيْهَا أَهْلُ النِّفَاقِ، وَعِقَابِهِمْ، وَالَّذِينَ شَارَكُوهُمْ فِي التَّحَدُّثِ بِهِ.
- وَالزَّجْرِ عَنْ حُبِّ إِشَاعَةِ الْفَوَاحِشِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.
- وَالْأَمْرِ بِالصَّفْحِ عَنِ الْأَذَى مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى قَضِيَّةِ مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ.
- وَأَحْكَامِ الِاسْتِئْذَانِ فِي الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِ النَّاسِ الْمَسْكُونَةِ، وَدُخُولِ الْبُيُوتِ غَيْرِ الْمَسْكُونَةِ. وَآدَابِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فِي الْمُخَالَطَةِ.
- وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ.
- وَالتَّحْرِيضِ عَلَى تَزْوِيجِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ.
- وَالتَّحْرِيضِ عَلَى مُكَاتَبَتِهِمْ، أَيْ إِعْتَاقِهِمْ عَلَى عِوَضٍ يَدْفَعُونَهُ لِمَالِكِيهِمْ.
- وَتَحْرِيمِ الْبِغَاءِ الَّذِي كَانَ شَائِعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
- وَالْأَمْرِ بِالْعَفَافِ.
- وَذَمِّ أَحْوَالِ أَهْلِ النِّفَاقِ.
- وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ، وَضَرْبِ الْمَثَلِ لِهَدْيِ الْإِيمَانِ وغيرها من الأغراض المختلفة التي تضمنتها السورة الكريمة[1]. إذ أن مَقْصُودُ هَذِهِ السُّورَةِ ذِكْرُ أَحْكَامِ الْعَفَافِ وَالسِّتْرِ.

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص140.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (لَا تُنْزِلُوا النِّسَاءَ الْغُرَفَ وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَعَلِّمُوهُنَّ سُورَةَ النُّورِ وَالْغَزْلَ)[1].

3- مواضع ومعاني حروف العطف في السورة:

- يقول الله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[2].

وفرضناها وأنزلناها جملتين معطوفتان بواوي العطف على إنزالها.

وقعت الواو بين فعلين أنزلناها وفرضناها جاء في روح المعاني (أن أنزلناها) مع عطف صفات لها مؤكدان لما أفاده التنكير من الفخامة[3].

إن المتمعن في هذه الآية يجد أن القرآن الكريم كله من عند الله تعالى نزله على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– بواسطة الروح الأمين جبريل. لاشك أن كل السور مفروضة إلا أن الواو هنا جاءت لتثبت هذا الفرض الذي سبقه النزول، إن حرف العطف هنا عمل على تأكيد فرضية هذه السورة، خاصة المعنى الذي حوته الآية.

- ويقول: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4].

الزانية والزاني: والزاني معطوفة بالواو على الزانية، (ولا تأخذكم) الواو عاطفة، واليوم معطوفة بالواو على لفظ الجلالة، (وليشهد) الواو عاطفة.

لم يثبت معنى الواو ما جعل اختلاف النحويين والأصوليين ثابتا، أهي لمطلق الجمع أم للترتيب. فالواو في هذه الأية الكريمة جعلت للترتيب بين –الزانية والزاني– بدليل ما جاء في تفسير القرطبي «قدمت الزانية في هذه الآية الكريمة من حيث كان في ذلك الزمان زنى النساء وكان لأمراء العرب وبغايا الوقت رايات وكنّ مجاهرات بذلك»[5].

---

[1] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي قرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ، 2006م، ج15، ص100.

[2] سورة النور: 01.

[3] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج18، ص74.

[4] سورة مريم: 02.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص104.

كما ورد في روح المعاني «الزانية والزاني شروع في تفصيل الأحكام التي أشير إليها أولا، ورفع الزانية على أنها خبر لمبتدأ مرفوع، والكلام على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والأصل ما يتلى عليكم»[1].

ففي هذه الآية الواو أدت دور الترتيب والجمع في كل الآية، فالواو عطفت الزاني على الزانية وألحقته بها، وأخذ نفس الحكم لغويا ودينيا.

- ويقول: ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

(والزانية لا ينكحها): معطوفة بالواو على ما قبلها، (وحرم) الواو استئنافية.

جاء القرطبي بتفسير هذه الآية معبرا عنها بقوله: «أي نكاح أولئك البغايا، فيزعم بعض أهل التأويل أن نكاح أولئك البغايا حرمه الله تعالى على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-»[3].

فالفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا والتحبب لا برغب في نكاح الصوالح من النساء واللاتي على خلاف صفته، وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله[4].

كانت الواو هنا للاستئناف أفادت إعطاء حكم التحريم على المؤمنين من الوقوع في مثله واختصاص الطائفة الأولى به.

- ويقول: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[5].

(والذين): الواو استئنافية، (ولا تقبلوا): الواو عاطفة و(أولئك): الواو استئنافية.

كان فاشيا في الجاهلية ضرب بعضهم بالزنا إذ رأوا بين الرجال والنساء محادثة. والرمي حقيقته قذف الشيء من اليد، فكان مما يقترن بحكم حد الزنا أن ياتي بحكم الذين يرمون المحصنات بالزنى إذ كانوا غير أزواجهن وهو حد القذف، وحذف متعلق الشهادة لظهور أنهم شهداء على الإثبات ما

[1] الألوسي، روح المعاني، ص76.
[2] سورة مريم: 03.
[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج15، ص121.
[4] الزمخشري، الكشاف، ص718.
[5] سورة مريم: 04.

رمي به القاذف، أي إثبات وقوع الزنا بحقيقته المتعهد بها شرعا، وشرع هذا الجلد عقابا للرامي بالكذب[1].

هنا الواو لاستئناف حكم الجلد للذين يرمون بغير شهادة كاملة.

- ويقول: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[2].

(وأصلحوا): معطوفة بالواو على (تابوا)، هنا الواو للجمع بين التوبة والإصلاح في النفس.

- ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[3].

(والذين يرمون أزواجهم): معطوفة على بالواو على (والذين يرمون المحصنات). (ولم يكن): الواو حالية.

هنا تخصيص للعموميين الذين في قوله (والذين يرمون المحصنات) فإن من المحصنات من هذا زواج لمن يرمهن.

فخص الذين يرمون أزواجهم من حكم قوله: (والذين يرمون المحصنات)[4].

في هذه الآية الواو لمطلق الجمع بين الذين يرمون أزواجهم مع الذين يرمون المحصنات فهنا الواو للربط بينهم والتقريب في المعنى والإشراك في حكم من يرمون المحصنات ومن يرمون أزواجهم.

- ﴿**وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾[5].

وقرأ الجمهور (والخامسة أن غضب الله عليها) بالرفع كقوله: (والخامسة أن لعنة الله عليه) وهو من عطف الجمل. وقرأه (حفص عن عاصم) بالنصب عطفا على (أربع شهادات) الثاني وهو من عطف المفردات. وقرأ الجمهور (أن لعنة الله عليه) و (أن غضب الله عليها) بتشديد نون (أن) وبلفظ المصدر فيه (أن غضب الله) وجر اسم الجلالة بإضافة (غضب) إليه. ويتعين على هذه القراءة أن تقدر باء الجر داخلة على (أن) في الموضعين متعلقة (بالخامسة); لأنها صفة لموصوف تقديره:

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص166.
[2] سورة مريم: 05.
[3] سورة مريم: 06.
[4] الزمخشري، الكشاف، ص720.
[5] سورة مريم: 07.

والشهادة الخامسة ، ليتجه فتح همزة (أن) فيهما. والمعنى: أن يشهد الرجل أو تشهد المرأة بأن لعنة الله أو بأن غضب الله أي بما يطابق هذه الجملة[1].

فربطت الواو ووصلت معنى الجملة الأولى بمعنى الجملة الثانية، فكان معنى الثاني كنتيجة للمعنى الأول.

- ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[2].

(ويدرأ عنها العذاب): الواو استئنافية[3]، أي يدفع عن المرأة العذاب لحد ما، وهنا الواو لاستئناف حكم إبعاد العذاب عن المرأة.

- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[4].

(ولولا فضل الله): الواو هنا استئنافية، (ورحمته): معطوفة بالواو على (فضل الله). وجاءت الواو في هذه الآية للربط بين الفضل والرحمة والجمع بينهما.

- ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾[5].

(والمؤمنات): معطوفة على المؤمنون بالواو. (وقالوا): واوها عاطفة

كما جاء في كتاب التحرير والتنوير: و (لولا) هنا حرف بمعنى (هلا) للتوبيخ كما هو شأنها إذا وليها الفعل الماضي وهو هنا (ظن المؤمنون)، وأما (إذ سمعتموه) فهو ظرف متعلق بفعل الظن فقدم عليه ومحل التوبيخ جملة (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فأسند السماع إلى جميع المخاطبين وخص بالتوبيخ من سمعوا ولم يكذبوا الخبر[6].

وهنا الواو لاستئناف توبيخ الإفك من المؤمنين وتعذيبهم.

- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[7].

(ولولا): الواو عاطفة، (ورحمته): معطوفة بالواو على الدنيا.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص166.

[2] سورة مريم: 08.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج8، ص12.

[4] سورة مريم: 10.

[5] سورة مريم: 12.

[6] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص123.

[7] سورة مريم: 14.

الفضل في الدنيا يتعين أنه إسقاط عقوبة الحد عنهم بعفو عائشة وصفوانها، وفي الآخرة إسقاط العذاب عنهم بالتوبة[1].

في هذه الآية الواو جمعت بين رحمة الله وفضله وجمعت بين الدنيا والآخرة، وربما أيضا أفادت الترتيب بين الدنيا والآخرة.

- ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾[2].

(وتقولون بأفواهكم): معطوفة بالواو على (تلقونه بألسنتكم) هنا وجه لذكر (بأفواههم) مع أن القول لا يكون بغير الأفواه، هنا أنه أريد التمهيد لقوله (ما ليس لكم به علم)، أي هو قول غير موافق[3].

وزاد في توبتهم في قوله: (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) أي تحسبون الحديث بالقذف أمرا هينا.

في هذ الآية الواو ربطت بين معنيين: معنى (القول ما ليس به علم) ومعنى (توبيخهم على القذف).

- ﴿**وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[4].

(ويبين الله): الواو عاطفة، (والله عليم حكيم): الواو استئنافية.

أي أن يجعل الآيات واضحة مقصودة الدلالة وآيات القرآن النازلة في عقوبة القذف وموعظة الغافلين.

هنا الواو أتت للربط بين حكمة الله عز وجل في آياته وبين ما يعمله الله ويبينه لعباده في آياته[5].

- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[6].

(والآخرة): معطوفة بالواو على الدنيا، (والله يعلم): الواو استئنافية، (وأنتم): الواو عاطفة.

---

[1] الزمخشري، الكشاف، ص754.

[2] سورة مريم: 15.

[3] الرازي تفسير الفخر الرازي، ص286.

[4] سورة مريم: 18.

[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص188.

[6] سورة مريم: 19.

في هذه الآية أي أن الله يعلم ما في ذلك من المفاسد للفاحشة فيعظكم لتجتنبوا وأنتم لا تعلمون فتحبون التحدث بذلك لا يترتب عليه ضر[1].

– لم يثبت معنى الواو وما جعل اختلاف النحويين والأصوليين ثابتا، أهي لمطلق الجمع أو للترتيب.

– فالواو: في هذه الآية جعلت للترتيب قدمت في هذه الآية الدنيا على الآخرة، واستئناف حكم العلم لله عز وجل.

- يقول عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[2].

– ومن يتبع: الواو استئنافية.

– والمنكر: معطوفة بالوا على الفحشاء.

في هذه الآية الواو جعلت الجملة استئناف ابتدائي، ووقوعه عقب الآيات مشير إلى أن ما تضمنته الآيات من المناهي، وظنون السوء ومحبة شيوع الفاحشة كله من وساوس الشيطان بهيئة الشيطان، يمشي والعامل بأمره يتبع خطى ذلك الشيطان، ففي قوله (لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان) تمثيل مبني على تشبيه حالة محسوسة بحالة معقولة إذ لا يعرف السامعون للشيطان خطوات حتى ينهوا على إتباعها[3].

فهذه الآية جمعت معانيها ودلالتها وربطن بحرف (الواو).

- ويقول: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[4].

– ولا يأتل: الواو عاطفة.

– والسعة: معطوفة بالواو على (الفضل).

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص25.

[2] سورة النور: 21.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 125.

[4] سورة النور: 22.

– والمساكين والمهاجرين: معطوفتان بواوي العطف على (أولي القربى).

– ولْيعفوا: الواو عاطفة، ولْيصفحوا: معطوفة بالواو على (ليعفوا)[1].

وجود رابط في هذه الآية، ووجود عدة دلالات مختلفة جمعت الواو بينها (بين السعة والفضل) و(المساكين والمهاجرين).

- ويقول: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2].

– وأيديهم وأرجلهم: معطوفتان بواوي العطف على (ألسنتهم) والظرف في قوله: (يوم تشهد عليهم) متعلق بما تعلق به الظرف المجعول خبرا للمبتدأ، في قوله: (ولهم عذاب عظيم)، وذكر شهادة ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم للتهويل عليهم لعلهم يتقون ذلك الموقف[3]، بحيث الواو ربطت بين هذه الأعضاء (الألسنة، والأيدي، والأرجل)، وجمعت بينهم للدلالة على شهادة هذه الأعضاء على صاحبها من أحوال حساب الكفار.

- ويقول: ﴿**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[4].

– والخبيثون للخبيثات: معطوفة بالواو على الخبيثات للخبيثين.

– والطيبات للطيبين: معطوفة بالواو على الطيبات للطيبين.

بعد أن برّأ الله عائشة –رضي الله عنها– مما قال عصبة الإفك، ففضحهم بأنهم ما جاءوا إلا بسيء الظن واختلاق القذف، وتوعّدهم وهدّدهم ثم تاب على الذين تابوا، والابتداء بذكر الخبيثات؛ لأن غرض الكلام الاستدلال على براءة عائشة وبقية أمهات المؤمنين ، والواو في هذه الآية جاءت للجمع بين أوصاف (الخبيثات والخبيثون، والطيبات والطيبون)، فهذه أوصاف جرت على موصوفات محذوفة يدل عليها السياق، والتقدير في الجميع: الأزواج[5].

وعطف (الخبيثون للخبيثات) إطناب لمزيد العناية بتقرير هذا الحكم.

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص24.

[2] سورة النور: 24.

[3] الزمخشري، الكشاف، ص780.

[4] سورة النور: 26.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص203.

وذكر (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) إطناب ايضا للدلالة أن المقارنة دليل على حال القرينين في الخير. فالواو في هذه الآية أريد بها الجمع بين هذه الأوصاف.

- ويقول: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾[1].

– والله يعلم: الواو اسئنافية.

– وما تكتمون: معطوفة بالواو على (ما تبدون).

وهذه الآية مستعملة في التحذير من تجاوز ما أشارت إليه الآية من قيود.

الواو في الآية استئناف حكم التحذير للمشركين.

- ويقول: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[2].

– ويحفظوا فروجهم: معطوف بالواو على (يغضون أبصارهم).

في هذه الآية أعقب حكم الاستئذان ببيان آداب ما تقتضيه المجالسة بعد الدخول، وهو أن لا يكون الداخل إلى البيت محدقا. ببصره إلى إلى إمرأة فيه، بل إذا جالسته المرأة غض بصره واقتصر على الكلام، ولا ينظر إليها إلا النظر الذي يعسر صرفه[3]. فوصل الله تعالى بذكر الستر ما يتعلق به من أمر النظر، ولم يذكر الله تعالى ما يغض البصر ويحفظ الفرج، غير أن ذلك معلوم بالعادة، وان المراد منه محرم دون المحلل، فجعل البصر، والباب الأكبر للقلب، وأعمق طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه، وغضه واجب على جميع المحرمات[4].

فعملت (الواو) هنا الجمع بين غض البصر وحفظ الفرج، فكأننا نقول السبب في الأول، والنتيجة في الثانية، وإذا عملنا بالأول سلمنا في الثانية، فكانت هنا (الواو) للجمع والترتيب.

- ويقول: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ**

[1] سورة النور: 29.

[2] سورة النور: 30.

[3] الرازي، تفسير الرازي، ص299.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص204.

أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

– وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن: معطوفة بالواو على (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم).

قرنت (الواو) بالقول في هذه الآية، حيث خص الله سبحانه وتعالى هنا بالخطاب على طريق التأكيد فإن قوله: (قل للمؤمنين) يكفي، لأنه قول عامر يتناول الذكر والأنثى من المؤمنين حسب كل خطاب علم في القرآن، فأردف أمر المؤمنين بأمر المؤمنات؛ لأن الحكمة في الأمرين واحد[2].

جاءت (الواو) هنا لتربط بين المعنى الأول الذي خص به الرجال لتأتي (الواو) المقرونة بالقول، وكأنه قال كذلك بمعنى أمر المؤمنين والمؤمنات، بمر واحد لحكمة واحدة إذن (الواو) هنا كانت للعطف والجمع بين المؤمنين والمؤمنات.

- ويقول: **﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾**[3].

–وانكحوا: الواو عاطفة.

– الظالمين: معطوف بالواو على (الأيامى).

– وإمائكم: معطوفة بالواو على (عبادكم).

أردفت أوامر العفاف بالإرشاد إلى ما يعين عليه، ويعف نفوس المؤمنين والمؤمنات، ويغض من أبصارهم، فأمر الاولياء بأن يزوّجوا بناتهم ولا يتركوهن متأيمات؛ لأن ذلك أعف لهن وللرجال الذين يتزوجوهن، وأمر السادة بتزويج إمائهم، وهذا وسيلة لإبطال البغاء[4].

[1] سورة النور: 31.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص206.

[3] سورة النور: 32.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص215.

فهذه المداخلة تدخل في باب الستر والصلاح، أي زوجوهن لا زوج له منكم، فإنه طريق التعفف، والخطاب للأولياء، وقيل الأزواج، والصحيح الأول، إذ لو أراد الأزواج لقال: وانكحوا بغيرهم، وكانت الألف للوصل[1].

لم تكن الواو هنا لولا في بناء المعنى، وكمال البناء وبلاغة إعجاز كلام الله عز وجل، حيث وردت في هذه الآية ثلاث مرات في اولها ووسطها وآخرها، فكانت الاولى والثانية عاطفةوالثالثة استئنافية، فأفادت الجمع دون ترتيب.

- ويقول: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[2].

- ولْيستعفف: الواو عاطفة:.
- والذين يبتغون: الواو استئنافية.
- وآتوهم من مال الله: معطوفة بالواو على (كاتبوهم).[3]
- ومن يكرههن: الواو استئنافية.

فقد تكون هذه الآية توطئة لتحريم البغاء تحريما باتّا.

إلا أن تفسير هذه الآية معضل، وأن المفسرين ما وفوها حق البيان، وإما أوتوا إلا إطنابا في تكرير مختلف الروايات. في سبب نزولها وأسماء من وردت أسماؤهم في قضيتها دون إفصاح عما سيستخلصه الناظر من معانيها وأحكامها فالواو هنا اتت لاستئناف حكم تحريم البغاء[4].

- ويقول: ﴿**وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾[5].

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص299.

[2] سورة النور: 33.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، ص44.

[4] الزمخشري، الكشاف، ص790.

[5] سورة النور: 34.

ذيلت الأحكام والمواعظ التي سبقت بإثبات نفعها وجدواها لما اشتملت عليه مما ينفع الناس ويقيم عمود جماعتهم ويميز الحق من الباطل، ويزيل من الأذهان اشتباه الصواب بالخطأ فيعلم الناس طرق النظر الصائب، ووصف هذه الآيات المنزلة بثلاث صفات، والمقصد من الأوصاف في الموضعين هو الامتنان، فالواو هنا جعلت الجملة ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبيّنات﴾مستأنفة، وكان مقتضى الظاهر أن لا تعطف[1].

- ويقول: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[2].

اتبع منه الهداية الخاصة في احكام خاصة المفادة (الله نور السموات والأرض) كلمة جامعة لعدة معان تتبع معاني النور في إطلاقه في الكلام.

الواو في (الله نور السماوات والأرض)، والأرض معطوفة بالواو على السماوات. هنا الواو جاءت للجمع بين السماوات والأرض في إشراكهما في نور الهداية.

- ويقول: ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾[3].

– ولا بيع: الواو عاطفة. وبيع معطوفة على تجارة.

– وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة معطوفتان بواوي العطف على (ذكر الله).

– والأبصار: معطوفة بالواو على (القلوب). ومعنى (لا تلهيهم تجارة) أنهم لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن الصلوات وأوقاتها في المساجد، فليس في الكلام أنهم لا يتاجرون ولا يبيعون بالمرة[4].

وتقلب القلوب والأبصار اضطرابها عن مواضعها من الخوف.

---

[1] الرازي، تفسير الرازي، ص200.

[2] سورة النور: 35.

[3] سورة النور: 37.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص312.

فالواو هنا في هذه الآية أتت للربط والعطف، فقد جمعت بين شدة الإيمان وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والخوف.

- ويقول: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾[1].

– ومن لم يجعل: الواو استئنافية.

وقوله: (ظلمات بعضها فوق بعض) استئناف، والتقدير هي ظلمات، والمراد بالظلمات التي هنا غير المراد بقوله: (أو كظلمات).

- ويقول: ﴿**يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**﴾[2].

– النهار معطوفة بالواو على الليل.

توسطت الواو هنا بين اسمي زمان، بإتيان أحدهما، وزيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر والبرد، وغيرهما مما يقع فيه[3].

ما من الأمور التي من ملتها ما ذكر من إزجاء السحاب، وما ترتب عليه، وكأن الجملة على هذا الاستئناف لبيان الحكمة فيما مر، وعلى الأولين استئناف لبيان أنه عز وجل لا يتعاصاه ما تقدم من الإزجاء وما بعده.وقيل هي معطوفة على ما تقدم داخله في حين الرؤية، وأسقط حرف العطف لقصد التعداد[4]. فكانت الواو هنا على رأيين أولهما أنها استئنافية، وهذا الرأي الأعم. وثانيهما أنها عاطفة.

- ويقول: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[5].

– والله: الواو استئنافية.

---

[1] سورة النور: 40.

[2] سورة النور: 44.

[3] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج18، ص370.

[4] ينظر: الرازي، تفسير الرازي، ص315.

[5] سورة النور: 45.

– ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع: الجملتان معطوفتان على (منهم من يمشي على بطنه) لما كان الاعتبار تساوي أجناس الحيوان في أصل التكوين من ماء التناسل، مع الاختلاف في أول احوال تلك الاجناس في آثار الخلقة وهو حال المشي[1].

فهنا الواو ربطت بين حالة المشي لكل دابة، وجمعت بين المشي على البطن والمشي على رجلين، والمشي على أربعة أرجل.

- ويقول: ﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾[2].

– وأطيعوا الرسول: معطوفة بالواو على (أطيعوا الله).

– وعليكم ما حمّلتم: معطوفة بالواو على (ما عليه حمّل).

تلقين آخر للرسول –عليه الصلاة والسلام– بما يرد منهم بقلة الاكتراث بمواعيدهم الكاذبة.

وان يقتصروا من الطاعة على طاعة الله ورسوله فيما كلفهم دون ما تبرعوا به كذبا، ويختلف معنى (أطيعوا الله) و(أطيعوا الرسول)، بين معاني الأمر بإيجاد الطاعة المفقودة أو إيهام طلب الدوام على الطاعة على حسب زعمهم[3].

فالواو جمعت بين طاعة الله وطاعة الرسول، إذ يمكن أن تكون للترتيب.

- ويقول: ﴿**أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[4].

الأرض معطوفة بالواو على السموات.

– ويوم يرجعون إليه: الواو استئنافية.

– والله بكل شيء عليم: الواو استئنافية[5].

---

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص800.

[2] سورة النور: 54.

[3] الزمخشري، الكشاف، ص600.

[4] سورة النور: 64.

[5] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج18، ص323.

تذييل لما تقدم في هذه السورة كلها وافتتاحها بحرف التنبيه إيذانا بانتهاء الكلام، وتنبيه للناس ليغورا ما يرد بعد حرف التنبيه. وهو أن الله مالك ما في السماوات والأرض، فهو يجازي عباده لما يستحقون، وهو عالم بما يفعلون، وقوله: (والله بكل شيء عليم) تذييل لجملة (قد يعلم ما أنتم عليه)؛ لأنه أعم منه، وفي هذه الآية لطيفة الاطلاع على أحوالهم؛ لأنهم كانوا يسترون نفاقهم[1]، ففي هذه الآية الواو للاستئناف.

ب– حرف "الفاء" :

(الفاء) هي النوع الثاني من حروف العطف، توجب أن الثاني بعد الأول، فـ(الفاء) هنا تقتضي الترتيب، يقول عنها "المرادي": «هي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، وعناها التعقيب، فإذا قلت: قام زيد فعمرو، دلت على ان قيام عمرو بعد زيد بلا مهلة»[2]. ومن المواقع التي وردت فيها (الفاء) نذكر:

- يقول الله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3].

سبق وأن فسرت الآية، لكن ما علينا توضيحه هو دور الفاء، حيث جاءت في كتاب (إعراب القرآن الكريم) لـ"أحمد عبيد دعاس" أن الفاء هنا زائدة[4].

في حين جاء في كتاب (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لـ"محي الدين درويش" أن الفاء رابطة؛ لأن الألف واللام بمعنى الذي، والموصول فيه رائحة من الشرط، أي: التي زنت، والذي زنا فاجلدوهم، كما تقول: من زنا فاجلدوه[5]. إذن الفاء هما لشبه المبتدأ بالشرط.

- ويقول: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[6].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص312.

[2] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1413هـ-1992م، ص61.

[3] سورة النور: 02.

[4] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص61.

[5] أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص343

[6] سورة النور: 05.

– فإن الله غفور رحيم: على ما يقتضيه الاستثناء من معنى فاقلوا شهادتهم واغفروا لهم ما سلف، فإن الله غفور رحيم. أي: فإن الله أمر بالمغفرة لهم؛ لأنه غفور رحيم، كما قال في آية البقرة: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[1].

- ويقول: ﴿**لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[2].

ورد عند "ابن عاشور" في تفسيره أن (لولا) حرف امتناع لوجود، والفصل في الدنيا يتعين إنه إسقاط العقاب عنهم بالتوبة، وهذه الآية تؤيد ما عليه الأكثر أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يحد حد القذف أحدا من العصبة الذين تكلموا في الإفك، وهو الأصح من الروايات[3].

كما فسّر "القرطبي" هذه الآية بقوله: « وإنما حدّ هؤلاء المسلمون ليكفّر عنهم أثر ما صدر عنهم من القذف،هـ حتى لا يبقى عليهم تبعة من ذلك في الآخرة »[4].

إذن فإن (الفاء) المقترنة بـ(إذا) هي الفاء العاطفة ربطت مضمون الشطر الأول من الآية بالشطر الثاني، وكأننا بهذا نقول إن (الفاء) هنا أدت المهمة التي أوكلت بها في الربط بين جملة الشرط وجوابه.

- ويقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[5].

الجملة استئناف ابتدائي، ووقوعه عقب الآيات العشر التي في قضية الإفك، مشير إلى ما تضمنته تلك الآيات من المناصب وظنون السوء، ومحبة شيوع الفاحشة كله من وساوس الشيطان، فشبّه حال فاعلها في كونه متلبّسا بوسوسة الشيطان بهيئة الشيطان يمشي، والعامل بأمره يتبع خطى ذلك الشيطان، وجملة (فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) جواب الشرط، فبذلك يحصل الربط بين جملة الشرط وجملة الجواب[6].

---

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج18، ص239.

[2] سورة النور: 13.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص176-177.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص170.

[5] سورة النور: 21.

[6] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص186-187.

- ويقول: ﴿**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**﴾[1].

تعدّدت (الفاء) في هذه الآية حين تكرّرت ثلاث مرات، فالأولى استئنافية، والثانية رابطة لجواب الشرط، وأخيرة هي بدورها كذلك رابطة لجواب الشرط ؛ لأنه طلبي.

فما حملته هاته الآية من معنى كان من أكبر الأغراض في هذه السورة تشريه نظام المعاشرة والمخالطة العائلية في التجاوز، فهذه الآيات استئناف لبيان أحكام التزاور وتعليم آداب الاستئذان، وتحديد ما يحصل المقصود منه، كلا يكون الناس مختلفين في كيفيته على تفاوت اختلاف مداركهم في المقصود منه والمفيد[2].

- ويقول: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[3].

هنا وفي هذه الآية كذلك تكررت الفاء في موضعين، فشغلت الأولى دور الرابطة لما في الموصول من الشرط، وكانت الثانية رابطة لجملة اسمية.

ودخول (الفاء) في (فكاتبوهم) لتخدم الموصول معنى الشرطية، كأنه قيل: إن ابتغى الكتاب ما ملكت أيمانكم فكاتبوهم، تأكيدا لترتب الخبر على تحقق مضمون جملة الموصول بأن يكون كترتب الشروط على الشرط.

وقوله: (فإن الله غفور رحيم) دليل جواب الشرط، إذ حذف الجواب إيجازا واستغنت عن ذكره علته التي تشمله وغيره، والتقدير: فلا إثم عليهن، فإن الله غفور رحيم، لامتثالهم ممن أكره على فعل جريمة، والفاء رابطة الجواب وحرف (إن) في هذا المقام يفيد التعليل، ويغني غناء (لام) التعليل[4].

- ويقول: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[5].

---

[1] سورة النور: 25.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص196

[3] سورة النور: 33.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص219-228.

[5] سورة النور: 39.

إن (الفاء) التي اقترنت بالفعل (وفّاه) كانت الفاء عاطفة.

– فوفاه حسابه: وتعدية فعل (وجد) إلى اسم الجلالة على حذف مضاف هي تعدية المجاز العقلي[1]

- ويقول: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾[2].

في هذه الآية إذا تراكم السحاب بعضه على بعض حدث فيه ما يسمى في علم حوادث الجو بالسيال الكهربائي، وهو البرق، فقال: بعض المفسرين هو الودق وأكثر المفسرين على أن الودق هو المطر[3].والسحاب يعد سببا لخروج المطر، فهنا الفاء سببية.

- ويقول: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[4].

في هذه الآية (الفاء) للاستئناف، ورتب ذكر الأجناس في حال المشي على ترتيب قوة دلالتها على عظم القدرة؛ لأن الماشي بلا آلة مشي متمكنة أعجب من الماشين على رجلين، وهذا المشي زحفا، أطلق المشي على الزحف بالبطن للمشاكلة مع بقية الأنواع[5].

- ويقول: ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[6].

---

[1] : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص196.

[2] سورة النور: 43.

[3] الرازي، تفسير الرازي، ص366.

[4] سورة النور: 45.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص344.

[6] سورة النور: 61.

– فإذا دخلتم: الفاء استئنافية.

– فسلّموا: الفاء واقعة في جوا بالشرط، ومعنى (فسلّموا على أنفسكم) فلْيسلمْ بعضكم على بعض، فهنا الفاء للشرط أي: لا تدخلوا بيوتا حتى تسلّموا.

ج– حرف "أو":

(**أو**) من حروف العطف التي تشرك في الإعراب لا في المعنى، وهذا ما عبّر عنه "المرادي": «حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب، لا في المعنى؛ لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما» [1]، وعليه فهذا الحرف ذكر في المواضع التالية:

- يقول الله عز وجل: ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

هذه الجملة ابتدائية. ومناسبة موقعها بعد الجملة التي قبلها واضحة[3]فهي تقبيح لأمر الزاني أشد تقبيحا ببيان أنه بعد أن رضي بالزنا لا يليق به أن ينكح، العفيفة المؤمنة[4]. فهي جملة مسوقة لبيان أن الفاسق الخبيث الذي جعل الزاني لا يرغب في نكاح الصوالح، ذوات الصون والعفاف، وكذلك شان الفاسقة الخبيثة، تأبى إلا الارتباط في مستول الأقذار فـ(أو) هنا عطفت جملة (مشرك) على سابقتها. و(أو) هنا ربطت بين الزاني والزانية والمشرك والمشركة.

- ويقول: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[5].

---

[1] المرادي، الجنى الداني، ص227.

[2] سورة النور: 03.

[3] الألوسي، روح المعاني،ص84.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص206-208.

[5] سورة النور: 31.

تكرّرت أو في هذه الآية إحدى عشرة مرة، لكن (ابن عاشور) ذهب في تفسيره إلا أنها: شاركت في إرداف أمر المؤمنين والمؤمنات؛ لأن الحكمة في الأمرين واحدة، وتصريحا بما تقرر الشريعة المخاطب بها لرجال من أنها تشمل النساء أيضا، ولكنه لما كان هذا الأمر قد يظن أنه خاص بالرجال؛ لأنهم أكثر ارتكابا لهذه المعصية، وقع النص على هذا الشمول بأمر النساء بذلك أيضا، وانتقل من ذلك إلى نهي النساء عن أشياء عرف منهن التساهل فيها، ونهيهن عن إظهار أشياء تعوّدن أن يحببن الظهور بها. وجمعها القرآن في لفظ الزنية، بقوله (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)، أي: ولا يبدين زينتهن غير الظاهرة إلا لمن ذكروا[1]. و(أو) هنا جمعت، وأتت للربط بين كل من ذكر، لإبداء المرأة زينتها أمامهم.

- ويقول: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾[2].

(أو) حرف عطف قيل هي للتقسيم أو للتخيير، أي: عمل التأخر قسمان: قسم للسراب وهو العمل الصالح، وقسم كالظلمات، وهو العمل السيء، أو أن عمل التأخر لا منفعة له كالسراب، ولكونه خاليا من نور الحق كالظلمات المتراكبة[3].

- ويقول: ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[4].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص152.

[2] سورة النور: 40.

[3] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص287.

[4] سورة النور: 61.

لا يعلم الكثير أن هاته الآية نزلت ردّا على الناس الذين فسّروا الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1]، فقالوا أن الله عز وجل قد نهانا أن نأكل أموالنا بينا بالباطل، وإن الطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس على ذلك، فأنزل الله عز وجل (ليس على الأعمى حرج)إلى قوله تعالى: (أو ما ملكتم مفاتيحه). قال هو الرجل يوكل الرجل بصيغته، فعملت (أو) على الربط بين كل لاحق وسابق ممن يجوز لهم الأكل في البيوت المباحة لهم.

د- حرف "ثم":

(ثم) حرف من حروف العطف الذي يفيد الترتيب مع التراخي، وفي هذا يقول "المرادي": «حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة»[2].

- يقول عز وجل: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**[3].

- ثم لم يأتوا بشهداء: فهو الذي يفتقر إلى أربعة دون سائر الحقوق، فمن شروط أداء الشهود عند مالك رحمه الله، أن يكون ذلك في مجلس واحد، فإن اقترفت لم تكن شهادة[4].فـ(ثم لم يأتوا) عطف على يرمون، فهنا جاءت (ثم) بين يرمون المحصنات ولم يأتوا بأربعة شهداء، كأنه ترتيب.

- يقول تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾**[5].

أعقب الدلالة على إعطاء الهدى في قوانين الإلهام في العجماوات بالدلالة على خلق الخصائص في الجماد، بحيث يشير على السير الذي قدره الله له سيرا لا يتغير[6].

---

[1] سورة النساء: 29.

[2] المرادي، الجنى الداني، ص426.

[3] سورة النور: 04.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص129-130.

[5] سورة النور: 43.

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص262.

- ويقول: ﴿**وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

عطفت جملة (ويقولون) على جملة (من يشاء إلى صراط مستقيم) في الآية 46، لما تضمنته جملة (يهدي من يشاء) من هداية بعض الناس وحرمان بعضهم من الهداية كما هو مقتضى (من يشاء)، وهذا تخلص إلى ذكر بعض ممن لم يشأ الله هدايتهم، وهم الذين أبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام، وهو أهل النفاق، فبعد أن ذكرت دلائل انفراد الله تعالى بالإلهية، وذكر الكفار الصرحاء الذين لم يهتدوا بها في قوله: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة)، الآيات تهيئ المقام لذكر صنف آخر من الكافرين الذين لم يهتدوا بآيات الله وأظهروا أنهم اهتدوا بها[2].

هـ- حرف "حتى":

(حتى) هو الحرف الذي يفيد بلوغ الغاية في الزيادة والنقصان، وهذا ما أورده "أبو بكر علي عبد العليم" في قوله: «حرف عطف على أن المعطوف بلغ الغاية بالنسبة للمعطوف عليه»[3].

- يقول تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[4].

السين والتاء للمبالغة في الفعل، أي: (وليعف الذي لا يجدون نكاحا) ووجه دلالة أنه في الأصل استعارة جعل طلب الفعل بمنزلة طلب السعي فيه، ليدل على بذل الوسع[5]، فهنا أفادت (حتى) انتهاء الغاية الزمنية، حيث كانت وسيطا بين (وليستعففْ) و(يغنيهم الله)، وكأننا نقول: من عمل بالأول فاز بالثانية.

---

[1] سورة النور: 47.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص268.

[3] أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية الصرفية الميسرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر،(دط)، ص265.

[4] سورة النور: 33.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص218.

- ويقول: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[1].

(حتى) هنا بمعنى الفاء، ومجيء الظمآن إلى السراب يحصل بوصوله إلى مسافة كان يقدرها مبدأ الماء بحسب مرأى تخيله، كأن يحدد بشجرة أو بصخرة[2]. فحتى في هذه الآية كانت لانتهاء الغاية المكانية، وحملت معنى الفاء، وكأننا نقول: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، فإذا جاءه لم يجده شيئا، فكان دور حتى في هذه الربط بين الكفر وجزاء هذا الكفر.

- ويقول: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[3].

القصر المستفاد من (إنما) قصر الموصوف على الصفة، والتعريف في (المؤمنون) تعريف الجنس والعهد، أي: ان جنس المؤمنين أو أن الذين عرفوا بوصف الإيمان هم الذين آمنوا بالله ورسوله، ولم ينصرفوا حتى يستأذنوه[4]. وجعلت (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية، فتوسطت فعلين (لم يذهبوا) و(يستأذنوه)، وربطت بينهما حيث جعلت الفعل الثاني لا يقوم إلا بالأول.

و– حرف "لكن":

هو حرف العطف الذي يفيد الاستدراك، ولقد ورد ذكره في السورة مرة واحدة، كما هو موضح في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[5].

---

[1] سورة النور: 39.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص253.

[3] سورة النور: 62.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص306.

[5] سورة النور: 21.

هاته الآية جملة استئناف ابتدائي، فالمعنى: ومن يتبع خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر؛ لأن الشيطان يأمر الناس بالفحشاء والمنكر[1]. أي: بفعلهما ولكن هنا استدركت معنى الجملة الأولى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا) بمعنى الجملة الثانية (الله يزكي من يشاء والله سميع عليم).

ز- حرف "بل":

تفيد بل الإضراب، والإضراب ترك الحكم السابق، والأخذ بما بعد (بل)، أو هو العدول عن الحكم المتقدم عليها، وإثبات الحكم لما بعدها[2].

- يقول تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[3].

استئناف ابتدائي في هذه الآية، فإن هذه الآيات العشر إلى قوله تعالى (والله سميع عليم) نزلت في زمن بعيد عن زمن نزول الآيات التي من أول هذه السورة.

وجملة(لا تحسبوه شرّا لكم) خبر (إنّ)، والمعنى: لا تحسبوا إفكهم شرّا لكم؛ لأن الضمير المنصوب من (تحسبوه) لما عاد إلى الإفك، وكان الإفك متعلق بفعل (جاءوا) صار الضمير في قوة المعروف بلام العهد.

وقوله (لا تحسبوه شرّا لكم) لإزالة ما حصل في نفوس المؤمنين من الأسف من اجتراء عصبة على هذا البهتان الذي اشتملت عليه القصة[4] فـ(بل) هنا كانت للعطف أفادت الإضراب[5].

ح- حرف "أم":

إن (أم) هي ذلك الحرف الذي يفيد التسوية بين الشيئين، وهذا ما ذكره "عبده الراجحي" بقوله: «حرف عطف يفيد التسوية، وهي همزة لا تفيد الاستفهام، بل تدخل على جملتين خبريتين معطوفتين بـ(أم)، ولابد أن يصح سبك مصدر كل منهما»[6].

---

[1] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص20.

[2] أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والإعراب، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص284.

[3] سورة النور: 11.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص169-171.

[5] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص247.

[6] عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 1998م، ص383.

ولقد شغلت (أم) موضعا واحدا في هذه السورة هو: قوله تعالى: ﴿**أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمَ الظَّالِمُونَ**﴾[1].

– (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا): كلام مستأنف، مسوق لتقسيم الأمر في صدودهم عن حكومته إذا كان الحق عليهم بين أن يكونوا مرضى القلوب منافقين أو مرتابين أمر نبوته، أو خائفين أن يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله، والهمزة للاستفهام التقريري، ويبالغ به تارة في الذم، وتارة في المدح، وهو هنا من النوع الأول، وفي قلوبهم خبر مقدم، ومرض مبتدأ مؤخر، و(أم) حرف عطف بمعنى (بل) فهي منقطعة، وارتابوا فعل وفاعل[2].

نستخلص مما سبق عرضه أن حروف العطف هي الحروف الطاغية في السورة، فتربعت (الواو) على جل السورة، وأفادت مطلق الجمع، التي لا تقتضي الجمع ولا تمنعه.

وأما (الفاء) فشغلت مساحة زمنية لا يستهان بها، فأفادت التعقيب، واعتبرت الترتيب من شروطها، في حين أفادت (أو) التخيير، و(ثم) الترتيب مع التراخي، و(حتى) فكانت لبلوغ الغاية بزيادة أو نقصان، و(لكن) للاستدراك، و(بل) للإضراب، و(أم) فكانت للتسوية بين أمرين.

فهذه الحروف مجتمعة أدت وظيفتها في هذه السورة، وساهمت في تحديد المعنى المراد من الآيات التي وردت فيها، وعملت على تناسق واتساق والتحام الآيات بعضها مع بعض.

[1] سورة النور: 50.

[2] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكرين وبيانه، ص303.

خاتمة

خاتمة

إن هذا البحث لا يعد خاتمة المطاف حول موضوع أدوات الربط بين المصطلح والوظيفة (حروف العطف) سورتي مريم والنور انموذجا، لأن الدلالات كثيرة، لذلك لا يزعم الباحث أنه أحاط بجميع تلك الدلالات، وإنما هو إسهام بجهد قليل، فالمشاركة ممكنة والإحاطة متعذرة. ومن بلغ المجهود حق له العذر.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

– أن الحروف تنقسم إلى قسمين: حروف المعاني وحروف المباني. فحروف المباني هي التي يتشكل منها بناء الكلمة، كالباء في كلمة باب، أما حروف المعاني فهي التي دلت على معنى في غيرها لا في ذاتها، كحروف العطف والجر، وغيرها...

– الربط هو الوصل وعلاقة الشيء بالآخر، وقد تناوله مجموعة من الباحثين قدامى ومحدثين، ولا يعدوا أن يكون تعلق الكلام بعضه ببعض بواسطة مجموعة من الأدوات.

– ينقسم العطف إلى قسمين: عطف البيان وعطف النسق، إذ يشتمل عطف النسق حروف العطف، وتنقسم حروف هذه الحروف إلى قسمين:

1– الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب معا وهي (الواو، الفاء، ثم، حتى).

2– الحروف التي تفيد المشاركة للمعطوف والمعطوف عليه، في الإعراب لا في الحكم وهي: (لا، بل، لكن، أو).

– اختلاف النحويين في بعض حروف العطف ومعانيها ودلالاتها، وإذ أن الراجح في دلالة الواو: لمطلق الجمع، وفي الفاء: الترتيب والتعقيب، وفي ثم: الترتيب والتراخي، وفي حتى: الغاية، وفي أو: الدلالة على أحد الشيئين، وفي لكن: الاستدراك وهذا عند معظم النحاة.

– وجدنا أن حرف الواو في هذه الدراسة نال نصيب الأسد وكان الأكثر ورودا في السورتين، سواء من وسيلة العطف، أو من حيث المعاني الأخرى، حيث تحقق لنا أن الواو هي أم باب العطف.

– تأمل المعاني التي جاءت بها حروف العطف من خلال الدراسة، يساعد على فهم الآية، ويؤدي إلى تفسيرها تفسيرا صحيحا، كما أن الإخفاق في تحديد المعنى للحرف أو وظيفته يجر إلى أخطاء في فهم معنى الآية.

– قد يحتمل الحرف الوارد في الآية وجوها كثيرة ويتعدد معناها في الآية بحسب اختلاف النحاة في التفسير، وتحديد معنى ذلك الحرف.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا ولو بجزء قليل في إتمام هذه الدراسة، وأن نكون قد ساهمنا في خدمة كتابه الكريم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا القران الكريم.

ثانيا المصادر و المراجع.

1. أبو بكر *محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن* السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت،1989م.
2. ابن الناظم ابو عبد الله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، (دط).
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (دط)، (1399هـ-1979م)،ج2.
4. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي للنشر، ط1، (1415هـ-1994م)،ج1.
5. أبو الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط2، (1407هـ-1987م)، ج19.
6. أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية الصرفية الميسرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر،(دط).
7. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1988،3م،ج2.
8. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح ألفية ابن مالك، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، (دط)، 1212هـ.
9. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، (1402هـ-1982م).
10. أبو منصور الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 1010.

11. أبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين بن أبي قرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ، 2006م، ج15- ج06.

12. أيو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مكتبة ابن تيمية للنشر،(دط)،م17.

13. بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر للنشر والتوزيع،(ط1)،1413هـ، 1993م.

14. جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مكتبة العبيكان للنشر، ط1، (1417هـ-1998م)، ج4.

15. جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار الهلال، بيروت، (دط)، 2003م.

16. .جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، (1411هـ-1990م).

17. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ)، ج7.

18. كريا الأنصاري، إعراب القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1430هـ 2009م.

19. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1998م)، ج2. مادة (حرف).

20. ابن بشر عمر ابن عثمان ابن قنبر ،كتاب سيبويه ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي للطباعة و النشر ،(ط3).

21. سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ط1، 1972م، ج16.

22. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (دط)، ج3.

23. عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 1998م.

24. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والطباعة، ط7، (1400هـ-1950م).
25. عزيزة فوال باتيني، المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ-1992م).

26. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3 (فصل العين باب الفاء).
27. مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر وآخرون)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ-2004م)، باب الهمزة.
28. محمد الرازي فخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1401هـ-1981م)، ج21.
29. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984م، ج16.
30. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، (دط)، 1986م.
31. محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر، (دط)، (1417هـ-1997م).
32. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، (1405هـ-1985م)، باب الهمزة.
33. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط5، (1411هـ-1990م)، ج2.
34. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط2، (1418هـ-1997م).
35. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط4، 1418هـ،م7.

36. محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4، 1415هـ - 1988م.

37. مرتضى حسين الزبيدي، تاج العروس،مطبعة الكويت ،ط1407،2هـ،1987م.

38. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،لونجمان للنشر ،القاهرة،مصر ،ط1997،1م.

39. أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والإعراب، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

40. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي،دمشق، (ط1)،(1425هـ).

41. أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، دار الكتب العلمية، (دط)، (2009م).

42. أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، (1414هـ-1994م).

43. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، (دط)،(1994م).

44. حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مكتبة زهراء الشرق، (ط1)، (1423هـ-2003م).

45. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج18.

46. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (دط).

47. محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، دار النقاش، ط4، (1443هـ-2009م).

48. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)،

49. (1413هـ-1992م).
50. المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد، في إعراب القرآن المجيد، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، (1427هـ-2006م)، ج4.
51. نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية أصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1413هـ-1993م).
52. يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،(دط) ،(1415هـ-1994م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....**أ-ب-ج**

الفصل الأول: أدوات الربط وحروف العطف بين المصطلح والوظيفة.....

أولا/ المبحث الأول: أدوات الربط عند القدامى والمحدثين

1- مفهوم الأداة في اللغة والاصطلاح

2- مفهوم الربط في اللغة والاصطلاح

3- الربط عند علماء العرب القدامى

4- الربط في الدرس اللغوي الحديث

استنتاج

ثانيا/ المبحث الثاني: حروف العطف مفهومها ومعانيها

1- مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح

2- مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح

3- اختلاف النحاة في تحديد حروف العطف

4- معاني حروف العطف ودلالاتها

استنتاج

ثالثا/ المبحث الثالث: أنواع العطف

1- عطف البيان

2- عطف النسق

3- مصطلحات العطف عند النحاة

استنتاج

الفصل الثاني: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورتي "مريم" و"النّور"

أولا: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورة "مريم"

1- سبب تسمية سورة مريم.

2- التعريف بالسورة وغرضها.

3- مواضع ومعاني حروف العطف في سورة "مريم":

أ- حرف "الواو" .
ب- حرف "الفاء".
ج- حرف "ثم".
د- حرف "إما"
هـ- حرف "لكن".
و- حرف "أم" .
ز- حرف "أو".
ثانيا: حروف العطف بين المصطلح والوظيفة في سورة "النور":
1- التعريف بسورة النور:
2- أغراض السورة:
3- مواضع ومعاني حروف العطف في السورة:
أ- حرف "الواو".
ب- حرف "الفاء".
ج- حرف "أو" .
د- حرف "ثم" .
هـ- حرف "حتى" .
و- حرف "لكن" .
ز- حرف "بل".
ح- حرف "أم".
خاتمة
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات.....82